

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر
في علم النفس العيادي والصحة العقلية

الموسومة بـ:

صورة المريية لدى أبناء الروطة

تحت إشراف الأستاذ:

د. بن أحمد قويدر

من إعداد الطالبة:

● بن بختي فاطمة

الموسم الجامعي: 2013-2014

كلمة شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق

العبيد، فكل الشكر والثناء لله سبحانه وتعالى الذي بمقدرته جلال وعلا

تتصدح الجبال ويسهل المستحيل بحمده ذو العرش العظيم على منحه لنا العقل

والمعرفة والصبر والقوة والعزيمة لإتمام هذا المجهود العلمي.

فالشكر الجزيل للأساتذة على رأسهم الدكتور قويدر بن احمد على

مساعدتنا في إنجاز هذا العمل وتقديم النصح والإرشاد لنا، وإلى كل

الأساتذة من الابتدائي إلى الجامعي، وإلى كل من قبل فيهم " من علمني

حرفاً صرت له عبداً".

والشكر الكبير إلى من ساعدنا في كتابة هذه المذكرة ولدي " يوسف

مصام الدين".

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وإلى كل أفراد روضة طيور الجنة.

وإلى من ساعدني معنويا زوجي العزيز أطال الله عمره.

وإلى كل هؤلاء جميعا نقول شكرا جزيلاً.

الإهداء

أهدي ثمرة وعناء الدراسة إلى أمي وجدتي رحمهما الله وأبي

أطال الله في عمره إلى من شاركني فرحة الحياة وقاسمني

حزنها إليك يا زوجي العزيز.

إلى الشموع التي تنير دربي أولادي الأعزاء:

عماد الدين، عصام الدين، ضياء الدين، فرح أماني ولينا

نرجس.

إلى إخوتي وكل طلبة فرع علم النفس الإكلينيكي

وإلى كل من خانته ذاكرتي

ملخص البحث:

يدور الحديث اليوم في أكثر من مناسبة حول خروج المرأة العاملة ووضع الطفل في سن مبكرة في الروضة تحت إشراف مربية تلعب دور فعال في تكوين شخصية وتأخذ مكان الأم على حسب المعاملة المقدمة له, ولكن هذا كان موضوع بحثنا هو "صورة المربية البديلة عن الأم العاملة لدى أبناء الروضة" والذي تناولت فيه الجانب النظري, ودعمناه بجانب ميداني للتحقق من صحة الفرضيات.

وتمت بدراسة عيادية لثلاثة حالات على النحو التالي :

مدخل الدراسة : وهو يحتوي على أسباب اختيار الموضوع, الأهداف المرجوة, الإشكالية, الفرضيات و المفاهيم الإجرائية.

ونعني بذلك أهمية و أهداف البحث وأسباب اختيارنا للموضوع و إشكالية البحث و فرضياته ثم التعاريف الإجرائية.

الجانب النظري ويحتوي على:

المبحث الأول: "الطفولة ومراحل النمو والعلاقة الأسرية" وتناولت فيه مراحل نمو الطفل لدى فرويد واريكسون Freud et Erikson وعلاقة الطفل بالأم وآثار عمل الأم عليه وكذا تعلق الطفل بالأم و بالمربية.

المبحث الثاني: "الروضة في الحياة الأولى للطفل" حيث تطرقت فيه لنشأة رياض الأطفال وكذا مفهومها, أهدافها, أهميتها وخصائصها وواقع رياض الأطفال في الجزائر وكذلك إلى الفرق بين مدارس الحضانة ومدارس الرياض.

المبحث الثالث: "المربية وعلاقتها بالطفل" اشتمل على تكوين المربية ودورها والشروط الواجب توفرها فيها و التفاعل بينهما وبين الطفل وعلاقتها بأولياء الأطفال.

المبحث الرابع: "صورة المربية والأم العاملة لدى الطفل" اشتمل هذا الفصل على مفهوم الصورة الهوامية ونظريات عنها و الصورة الهوامية للأم العاملة وكذا للمربية البديلة.

الجانب الميداني:

المبحث الخامس: "منهجية الدراسة وأدوات البحث" تناولت فيه الإجراءات المنهجية والوسائل المستعملة من مقابلة وملاحظة عيادية والاختبارات الإسقاطية, وبالتحديد اختبار رسم العائلة.

المبحث السادس: "الدراسة العيادية وتقديم الحالات" حيث ضم عرض الحالات الثلاثة المدروسة, وتحليل نتائج الاختبار ومناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج. وختمت بحثي بالخاتمة وأهم الاقتراحات, والتوصيات الممكنة في مجال عمل الأم ووضع الطفل داخل الروضة وتكوين المربيات واختبارهم.

فهرس المحتويات

الفهرس:

| | |
|---|-----------------|
| أ | كلمة الشكر..... |
| ب | الإهداء..... |
| ج | ملخص البحث..... |

الجانب النظري

تقديم البحث

| | |
|----|-------------------------------|
| 11 | مقدمة..... |
| 12 | أهمية البحث وأهداف البحث..... |
| 12 | أسباب اختيار الموضوع..... |
| 13 | إشكالية البحث..... |
| 14 | الفرضيات..... |
| 15 | التعاريف الإجرائية..... |

المبحث الأول: الروضة في الحياة الأولى للطفل

| | |
|----|--|
| 17 | تمهيد..... |
| 17 | 1 - تعريف الروضة..... |
| 18 | 2 - الأهداف العامة لرياض الأطفال..... |
| 19 | 3 - أهمية الروضة..... |
| 20 | 4 - خصائص الروضة..... |
| 21 | 5 - واقع رياض الأطفال في الجزائر..... |
| 22 | 6 - الفرق بين مدارس الحضانة ومدارس الرياض..... |
| 24 | خلاصة..... |

المبحث الثاني: المربية وعلاقتها بالطفل

- تمهيد.....26
- 1 - تكوين المربية.....26
- 2 - دور المربية.....26
- 3 - الشروط الواجب توفرها في المربية.....28
- 4 - التفاعل بين الطفل والمربية.....28
- 30.....خلاصة

المبحث الثالث: مراحل نمو الطفل وعلاقته بالأم

- تمهيد.....32
- 1 - مراحل النمو لدى فرويد.....32
- 2 - مراحل النمو لدى اريك اريكسون.....35
- 3 - علاقة الطفل بالأم.....37
- 4 - تعريف الأمومة.....38
- 5 - آثار عمل الأم على الأبناء.....39
- 6 - تعريف التعلق ونظرياته.....40
- 43.....خلاصة

المبحث الرابع: صورة المربية والأم العاملة لدى الطفل

- تمهيد.....45
- 1 - مفهوم الصورة.....45
- 2 - تعريف الصورة لدى بعض الباحثين.....46
- 3 - مفهوم الصورة الهوامية.....47
- 4 - نظريات عن الصورة الهوامية.....48
- 5 - الصورة الهوامية لدى المدرسة المعرفية.....50
- 6 - الصورة الهوامية للأم العاملة.....51
- 7 - الصورة الهوامية المربية البديلة.....54
- 8 - الصورة الهوامية للأم العاملة والمربية البديلة.....54
- 55.....خلاصة

الجانب الميداني

المبحث الأول: منهجية الدراسة وأدوات البحث

| | |
|---------|-----------------------------------|
| 58..... | تمهيد |
| 58..... | 1 - منهج البحث |
| 58..... | 1 1 - المنهج العيادي |
| 58..... | 2- الأدوات المستعملة |
| 58..... | 2-1- المقابلة العيادية |
| 59..... | 2-2- الملاحظة العيادية |
| 59..... | 2-3- الاختبارات النفسية الإسقاطية |

المبحث الثاني: الدراسة العيادية وتقديم الحالات

| | |
|---------|-------------------------------|
| 63..... | تمهيد |
| 64..... | 1 - دراسة الحالات: طرح وتحليل |
| 85..... | 2 - استنتاج عام للحالات |
| 86..... | 3 - مناقشة الفرضيات |
| 88..... | الخاتمة |
| 89..... | التوصيات والاقتراحات |
| 91..... | قائمة المراجع |

الملاحق

الجانب النظري

مدخل در اسه

مقدمة :

لم تعد تنشئة الطفولة عملاً تلقائياً روتينياً يمكن أن يقوم به الجميع دون عون وتوجيه ممن لديهم الخبرة في فن معاملة الطفولة وأساس هذه التنشئة الأم وما تقدمه من عطف وحنان لطفلها ولكن للزمن أحكامه وللظروف دورها في الحياة ومع ازدياد التطور وكبر الحاجيات والمسؤوليات داخل الأسرة فأصبح للأم دور فعال للمشاركة في حقل العمل وبالتالي ترك الطفل في أحضان مربيّات الروضة، فانفصاله عن الوسط الأسري والتحاقه بمؤسسات تربوية يعتبر مرحلة انتقائية في مسار حياته، فبعدما كان يقضي كل وقته مع أسرته أصبح يشاطره مع رفقاءه ومربيّته داخل الروضة. فلماذا يكون للمربية دوراً بارزاً في خلق الشعور بالأمن والطمأنينة في نفس الطفل ليتمكن من الشعور بحريته والتعبير عن نفسه دون خوف فهي تعمل على توفير بيئة مناسبة وتقديم الإرشاد المناسب للنمو السليم وباعتبار الطفل قادر على التغيير نتيجة لما يمر به من مواقف وخبرات فهو نتاج تفاعل عدة متغيرات اجتماعية، تربوية ونفسية تؤثر كل منها في سلوكه، فتفاعل الطفل مع الأم من جهة وتفاعله مع المربية من جهة أخرى يجعله يشكل نظرة على كليهما. ومن هنا استقينا محور موضوعنا المتمثل في "صورة المربية البديلة عن الأم العاملة لدى أبناء الروضة".

فتفاعل الطفل مع الأم من جهة وتفاعله مع المربية من جهة أخرى يجعله يشكل نظرة على كليهما.

ومن هنا استقينا محور موضوعنا المتمثل في "صورة المربية البديلة عن الأم العاملة لدى أبناء الروضة".

1 أهمية وأهداف البحث :

1 1 أهمية البحث : إن لكل بحث أهمية يتمثل بها, فتتجلى أهمية بحثنا في :
تشجيع الأم على الخروج لميدان العمل والحياة الاجتماعية دون خوف .
تظهر أهمية البحث في أنه يتناول مرحلة نمو نفسي ذات أهمية بالنسبة لمراحل النمو.
تبيان نوع العلاقة الثلاثية داخل الأسرة وتأثرها بدخول بديل لها.
تعليم الطفل الاستقلالية من خلال انفصاله عن الأم.
الدور الفعال الذي تلعبه الروضة في حياة الطفل لتغطية الفراغ الذي تتركه الأم من خلال تفاعل الطفل مع رفاقه.

1-2- أهداف البحث : تتمثل أهداف بحثنا في :

- محاولة اكتساب قدر ممكن من المعلومات النظرية التي تؤهلنا للعمل الميداني.
- التعرف على الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل عند غياب أمه الحقيقية .
- الرغبة في معرفة ما مدى تأثير المربية على الطفل وسلوكه.
- نظرة الطفل اتجاه وضعه ضمن الروضة, ونظرته إلى أمه العاملة.
- معرفة على أي مدى يتم اختيار رياض الأطفال وشخصية المربيات.
- توجيه نداء إلى السلطات المعنية والمسؤولة عن رياض الأطفال بتكوين متخصصين في علم النفس للعمل في الروضة.
- لفت انتباه الآباء وكل من يقوم بتربية الأطفال إلى خطر مرافقة الوالدين خاصة الأم في مرحلة الطفولة على تكوين الشخصية في الكبر.

2 أسباب اختيار الموضوع :

- إن اختيار موضوع الدراسة في مجال البحث العلمي لا يأتي بطريقة عشوائية, بل تسبقه عوامل متنوعة يمكن أن تتعلق بذات الطالب وميوله الذي يسعى للبحث في تلك المعرفة أو يكون ناتج لحساسية الموضوع في الواقع الاجتماعي, إذ هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية في اختيارنا لهذا الموضوع وتتلخص فيما يلي :

2 1 - الأسباب الذاتية :

- محاولة التعرف على تكوين الطفل داخل هذه المؤسسات وكوني أم عاملة,
- مدى محافظة الطفل على استقراره النفسي خارج الأسرة.
- الرغبة في التعرف على كيفية تعامل الطفل مع موقف انفصاله عن أمه.

2 2 - الأسباب الموضوعية :

- ارتفاع نسبة الأمهات العاملات مما يؤدي غلى زيادة وضع الطفل في الروضة
- وضع مؤسسات تربوية تساعد الطفل في التأقلم مع رفاقه وإعداده للجو الاجتماعي خارج الأسرة
- الكشف عن خبايا وأسرار الروضة في تكوينها لرجل المستقبل.

3 إشكالية البحث :

لقد اجمع علماء النفس والتربية على أن المراحل الأولى من عمر الإنسان تعتبر المراحل ذات الأهمية, لأن تلك السنوات المبكرة بمثابة الدعائم الرئيسية في بناء الشخصية, ومن بين هذه المراحل مرحلة الطفولة المبكرة التي هي ذات أهمية قصوى في البناء النفسي للإنسان وكل ذلك يتركز على دور الأسرة في تنمية بعض المهارات والقدرات لدى الطفل ومن دعائمه الأم التي تعد الأرضية الأساسية التي تبني بها شخصية الطفل وتنمو عن طريق عملية التفاعل مع الوالدين وبواسطتها يدرك الطفل شخصيته المنفصلة عن باقي الشخصيات الأخرى, والانفصال يعني الاستقلال عن الوالدين وتكوين صور واعية ولاواعية بين الحقيقة والخيال كأسلوب يتبعه وينتهجه في بناء شخصيته ويمكن نظرا لتعدد أدوار الأسرة وخاصة الأم, فخروجها للعمل روج فضاء لوضع الطفل داخل رياض الأطفال, فأصبحت هذه المؤسسات تتحكم في إعداد الطفل وتهيئته نفسيا وكل ذلك يركز على عنصر أساسي في الروضة وهو المربية لما تحمله من صفات في تحقيق الأهداف, مما يجعل ظهور نوع من العلاقة بين هذه المربية والطفل, وقد تكون لهذه العلاقة أثر في ظهور نوع من اضطراب صورة الأم العاملة لدى الطفل خاصة في مراحل الأولى من طفولته المبكرة فيشكل صورة عن المربية.

وفي دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على صورة المربية البديلة عن الأم العاملة لدى أطفال الروضة, وعليه نطرح الإشكال التالي :

ماذا يمثل غياب الأم للطفل؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية العامة, التساؤلات الفرعية التالية :

1 ما أثر غياب الأم عن الطفل المودع في الروضة؟

2 غياب الأم يجعل الطفل يشعر بالاستقلالية ؟

3 هل تختلف الصورة التي يكونها الطفل عن أمه قبل وبعد وضعه في الروضة؟

4-الفرضية العامة :

1 -دور الروضة في تنمية شخصية الطفل.

2 -الروضة في تنمية القدرات المعرفية للطفل.

3 -الروضة في تنمية الاستثمارات النفسية (فضاء للعب والتعلم).

4 -تمثل الروضة بالنسبة للطفل.

5 للتعريف الإجرائية :

الصورة الهوامية : هي الصورة التي يسقطها الطفل لا شعوريا لوالديه في مقياس اختبار رسم العائلة ليكتشف عن نوعية العلاقة بين والديه والمربية.

صورة الذات : هي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الآخرين.

صورة الأم : هي الصورة التي يبنيها الطفل في مخيلته خلال مراحلها الأولى.

صورة المربية : هي الصورة التي يشكلها الطفل عن المربية.

الأم العاملة : هي الأم التي تغيب عن ابنها طوال النهار, وتمارس عملها خارج البيت مع التفريط في رعاية طفلها طوال ساعات النهار.

أبناء الروضة : هم الأطفال الذين يتداولون على مؤسسات تربوية أو يتواجدون داخلها تدعى برياض الأطفال على التعاون في اللعب مع الجماعة ومساعدته لنفسه وتساهم في نمو سلوكه الشخصي والاجتماعي والتأثير على شخصيته في المستقبل.

المبحث الأول

الروضة في الحياة الأولى

للطفل

تمهيد:

إن رياض الأطفال قد نشأت نتيجة لجهود بعض المربين والفلاسفة والمهتمين بتربية وصحة الأطفال ومن الرواد الذين اهتموا بالطفل في القرن السابع عشر الفيلسوف "جوها ناموس كومينوس" بحيث كان يفضل أن تتم تربية طفل ما قبل المدرسة على أيدي الأمهات في البيوت بدلا من مدرسة الروضة وسماها بمدرسة الأم, ونتيجة لهذه الدراسات توالى دراسات جديدة في القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف "جان جاك روسو" بحيث طالب في كتاباته بضرورة ترك الحرية للطفل في النمو بشكل طبيعي من خلال التعلم والتعليم بالخبرة, فهو يعتبر من حماة الطفولة حيث يقول: "إننا لا نعلم شيئا عن الطفولة وكلما مضينا في تربية الأطفال ونحن على جهل بطبيعتهم ازددنا تورطا في الأمر وضلالا في الطريق وبعدا عن الصواب" « فتيحة كركوش, 2008, ص66 » .

وقد أصبح الرياض في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص جزءا من التعليم العام بحيث تعمل الدولة على توفيره إيماننا منها بأهمية هذه المرحلة في التربية والاكتماب.

وقد كان الاهتمام برياض الأطفال في الوطن العربي دون المستوى المطلوب مقرنة بالدول المتقدمة بسبب نقص الإمكانيات والأجهزة, فلقد أكد "معروف المثناني 1986" في هذا الصدد أن التعليم في هذه المرحلة لازال حتى عام 1986 خارج السلم التعليمي الرسمي في أغلب الدول العربية, ولكن على الرغم من ذلك فقد عملت البلدان العربية على تجسيد الكثير مما جاء في توصيات المؤتمرات الدولية للتربية التي من مهامها ترقية التربية ما قبل المدرسي « فتيحة كركاش, 2008, ص72-73-74 » .

1 تعريف الروضة :

لقد تعددت تعارف العلماء الخاصة بهذه المؤسسة, إذ أكد الريماوي عودة (1998) على ضرورة عدم إغفال بعض الحقائق بخصوص هذه الرياض كي لا تنحرف عن سبل أهدافها ومسارها التربوي وخص بالذكر ما يلي :

- إن كلمة روضة تعني الحديقة, والحديقة تمثل المتعة والجمال واللعب فلا يجوز بأي حال أن يطلق اسم الروضة على شقة في بناية يحجز في داخل عرفتها للأطفال.
 - إن التربية في رياض الأطفال هي التهيئة للتربية المدرسية وليست حلقة من حلقاتها لذلك فإنه لا يجوز أن تتحول الروضة إلى المدرسة.
 - الروضة مطالبة بتنمية شاملة للطفل جسديا وعقلانيا ووجدانيا وعلائقيا, فلا يمكن لهذه المهمة الشاقة أن تقوم بها معلمة تحمل شهادة ثانوية بل تحتاج إلى مربية مؤهلة لمثل هذه المهمة.
 - وقد اعتبرت سنية النقاش (1985) رياض الأطفال بمثابة مؤسسات وسطى بين البيت والمدرسة الرسمية فهي تساعد على تنمية القدرات وخصائص الشخصية التي تسهل على الطفل في المستقبل استيعاب التعليم المنظم في المدرسة.
 - وأضاف محمد آدم وتوفيق حداد (1973) أن الروضة تساعد على نمو مختلف ملكات الطفل بدون أن ترهقه أو تضغط عليه, بل أن تجعله يشعر بمتعة العمل والنشاط وتؤدي به إلى أن يحب الأطفال غيرهم من خلال ألعابهم وأعمالهم برغم اختلاف أمزجتهم واستعداداتهم (فتيحة كركاش، 2008، ص72-73-74-75).
 - مما سبق يمكن القول أن الروضة بيئية تربوية تتكون من الأطفال في الفئة العمرية من 3-6 سنوات, تهدف إلى تحقيق رقيا في نموه النفسي من خلال نقله من حالة إلى أخرى.
- 2 الأهداف العامة لرياض الأطفال:**

- لقد تعددت أهداف الروضة نظرا لتغير الظروف المحيطة بالطفل والتي تؤثر بطريقة ما في تكوين المفاهيم لديه, لذا جاءت الأهداف على النحو التالي:
- تطوير مهارات التفكير: إن اللعب في رياض الأطفال يؤدي إلى تطوير مهارات الطفل المتعلقة بالتفكير والملاحظة والتركيز « محمد كامل عبد الصمد, 1997, ص17».
 - تنمية العلاقات وتوثيقها بين الروضة والبيت وبينها وبين المجتمع المحلي وذلك بإقامة جسور التعامل والتفاعل الإيجابي بين الروضة والبيت حتى لا تكون التربية بمعزل

عن حركة الحياة ومطالب المجتمع, وحتى يتسنى للطفل أن يشارك في خدمة المجتمع ومشاركة فعالة.

- تنمية روح المبادرة والمثابرة والشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس واحترام القواعد والالتزام بالنظام.

- مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المناخ المدرسي وتنمية الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الرغبة في النجاح واكتساب المعرفة لكي يتعود الطفل على المناخ المدرسي قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وحتى يتعرف على مفهوم المدرسة وما يتضمنه من عمليات التكيف والتطبيع الاجتماعي.

- تنمية المهارات اللغوية الأساسية, وفي مقدمتها تنمية قدرة الطفل على التعبير اللغوي والمهارات التمهيديّة لعملية القراءة والكتابة, وذلك في حدود ما تسمح به قدرات الطفل وإمكاناته واستعداداته.

- اكتساب الأطفال العادات والاتجاهات والمفاهيم الصحية والغذائية السليمة وتعويدهم على المحافظة على سلامتهم ونظافتهم العامة (فهيم مصطفى محمد, 2001, ص 18).

- التعبير عن الأحاسيس والمشاعر: تعد الموسيقى والأنشيد مجالا يفرغ فيه الطفل مشاعره وفيها يجد منطلقا له للتعبير والتواصل, فالروضة تنمي في الطفل حب العطاء من تلقاء نفسه, وتثير من حوله المناسبات التي تجعله يقر ويألف مبدأ الأخذ والعطاء في الحياة كما تجعله قادرا على أن يحسن هذا المبدأ وأن يعيشه (فتيحة كركوش, 2008, ص 82).

3- أهمية الروضة :

في بعض الأبحاث أجريت مقابلة مع السيدة نادية جمال فكانت تقول عن أهمية الروضة :

"إن الطفل يتعلم في الروضة ما يعده لحياة المدرسة من حيث تعويده على الجراة وممارسة سلوكيات تنمي حس المؤسسات لديه من سن مبكرة, وتذكر خبرتها في الأمر حيث لاحظت تطور مستوى ابنها الأول بينما لم تكن الظروف تسمح بتسجيل ابنها الثاني للدخول في الروضة وتقول : استعدادا الابن الأول كان واضحا وأسرع لتقبل المدرسة

كذلك تقبله للمنهج الدراسي واجتماعياته كانا عاليين بينما رفض ابني الثاني الذهاب للمدرسة واضطر والده لأخذه كل يوم للمدرسة ومرافقته للصف الدراسي « طارق عبد الرؤوف عامر, ربيع محمد, 2008, ص 413 » مما سبق يتضح لنا أهمية الروضة فيما يلي :

- أ - تنمية حس المسؤولية لدى الطفل في سن مبكرة.
- ب - تسمح للطفل بالانفصال عن أمه مبكرا.
- ج- اكتشاف الطفل للحياة الاجتماعية من خلال مخالطته للمربية وأصدقائه الصغار.
- د- سهولة الانتقال الطفل إلى المدرسة الابتدائية فيتأقلم بسرعة مع الجو الدراسي.
- هـ- تسمح بالنمو السليم للطفل في جو ملائم خال من كل العقد والمشاكل.
- و - تطوير ذكاء الطفل ومهاراته من خلال الألعاب والبرامج والأنشطة التي تقوم بها.

4 - خصائص الروضة :

تقوم رياض الأطفال بعدة مهام, ولكي تترجم هذه المهام على أحسن وجه وجب أن تتوفر الروضة على شروط وخصائص من موقع, حجم وإدارة.....

1-5- حجم الروضة : يجب أن يكون الموقع مناسباً لإقامة روضة فيه, قريبا من مسكن الأطفال حتى لا يرهقهم الوصول إليها, بعيدة عن مصادر التلوث والضوضاء والازدحام.

2-5- حجم الروضة : الروضة تتميز بحجمها الصغير مقارنة بالمدرسة بحيث يفضل القائمون على تربية طفل قبل المدرسة أقرب إلى البيت من حيث التجهيزات والمناخ العام, كما وجب أن تحاط بالأشجار والمساحات الخضراء.

5-3- مرافق الروضة :

على الروضة أن تكون مجهزة بكل المستلزمات التي توفر الراحة للطفل من ساحات للعب ومرافق للتعليم, كما لا يجب أن ننسى توفر الروضة على الإدارة التي تشمل عادة غرفة المدير ومساعديه, والمربيات وغرف للاستقبال أولياء الأطفال ووجود خدمات صحية مثل غرف الإسعافات الأولية (فتيحة كركاش, 2008, ص 79-80-81).

5 واقع رياض الأطفال بالجزائر :

واقع رياض الأطفال بالجزائر له مراحل تطور سابقة حاله حال كل رياض في العالم, فلقد شهدت رياض الأطفال عدة تغيرات منذ الاحتلال الفرنسي حتى الوقت الراهن. فقد عملت الروضة في ظل الاستعمار الفرنسي كغيرها من مؤسسات الإنتاج والخدمات العامة ومؤسسات التربية والتعليم الخاص على خدمة المستعمرين وتحقيق أهدافهم ومطامحهم, وعلى الرغم من قلة عددها وصغر حجمها فإنها كانت تقتصر خدماتها على أبناء المستعمرين في حين لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الاستفادة من هذه النشاطات باستثناء نسبة قليلة منهم مثل أبناء الفئة الموالية للاستعمار الفرنسي على غرار ما كان قائما آنذاك في مختلف مراحل التعليم, وكانت تطبق في فرنسا ذلك لكي تجسد مضامين النشاط التربوي التعليمي فيها لأهداف المستعمر في تنشئة وإعداد الأجيال الصاعدة للعيش ضمن المجتمع الفرنسي تجسيدا لمضمون وأهداف الثورة التحريرية فقد بدأت الثورة الجزائرية بعد الاستقلال على نحو كافة آثار الاستعمار في مختلف مجالات الحياة ومن بينها التربية والتعليم, وحرصت على أن يكون التعليم في متناول وخدمة كافة الأطفال الجزائريين الذين هم في سن الدراسة.

وتطبيقا لأمر كزية أصبحت مؤسسات رياض الأطفال تحت وصاية بلدية الجزائر الكبرى بالنسبة لولاية الجزائر كما أصبحت لولاية الجزائر كما أصبحت كل بلدية من ولايات القطر الجزائري تشرف على رياض الأطفال الموجود ضمن حدودها الإدارية وتتبع مصلحة الشؤون الاجتماعية فيها.

تحول المادة 21 من الأمر رقم 35/76 الصادرة بتاريخ 16/04/1976 للشركات الوطنية والإدارات والهيئات العمومية والتعاونيات الزراعية والمنظمات الجماهيرية باستثناء رياض الأطفال للعاملين فيها حيث تنص هذه المادة على "أنه يجوز للإدارات والهيئات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات الاشتراكية وتعاونيات الثورة الزراعية , ولجان التسيير والتعاضديات ومنظمات الجماهير أن تفتح مؤسسات التعليم بعد الحصول على رخصة من وزراء التربية" وأسند أمر مهمة الإشراف التربوي من حيث البرامج والقواعد التربوية, وشروط قبول الأطفال والتوقيت وإعداد المربين المختصين إلى الوزير المكلف بالتربية.

كما حددت المادة رقم 19 من هذا الأمر الأهداف والغايات التي يجب أن تسعى رياض الأطفال أينما وجدت داخل التراب الوطني لتحقيقها.

6 الفرق بين مدارس الحضانة ومدارس الرياض :

مناطق فرق بين مدارس الحضانة ومدارس رياض الأطفال, فمدرسة الحضانة هي مجتمع صغير, يحيى فيه الطفل حياة أقرب على المنزل منها إلى المدرسة إي حياة طبيعية, يقضي فيها معظم اليوم في نشاط حر, تتخلله فترات الأكل والراحة والنوم, لذلك تختص هذه المدارس في ميادين رعاية الطفل صحيا, كما تهتم بتكوين اتجاهات اجتماعية سليمة لديه عن طريق القدوة الحسنة والعناية بالنظافة العامة, وتربية الذوق السليم لديه نو بهذا فإن مدرسة الحضانة تمثل في الواقع البيت الهادئ المنظم الذي ترفرف عليه البهجة والسعادة والمرح. ويوجد هذا النوع من المدارس بقلّة في الوقت الحاضر في الجزائر تشرف عليه البلديات, وبعض المؤسسات الوطنية, ويطلق عليها اسم "CRECHE" غير أنها في معظمها لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة من ناحية المربيات والمباني الصالحة وأدوات اللعب ووسائل التسلية والراحة.... الخ.

أما مدرسة رياض الأطفال فإنها بخلاف مدرسة الحضانة تقبل الأطفال من سن ثلاث سنوات إلى ست سنوات, ويوجد بها زيادة عما يوجد بمدارس الحضانة من مرافق نوع

من التعليم يباشره الأطفال, وتعرف المصادر التربوية السوفياتية مدارس رياض الأطفال على النحو التالي :

"روضة الأطفال هي مؤسسة حكومية من مؤسسات التعليم العام, لتربية الأطفال بين سن الثالثة والسابعة, وهدفها ضمان تربية الأطفال في هذه المرحلة وتنميتهم نموا متكاملًا, وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤسسة تيسر اشتراك الأمهات في الإنتاج الصناعي والثقافي وفي الخدمات العامة وفي شؤون الدولة السياسية".

وتتميز رياض الأطفال عن مدارس الحضانة بأن لها برنامجا دراسيا في حدود قدرات الأطفال, ومدركاتهم في هذه المرحلة المبكرة من عمرهم على ما يلي :

- الألعاب المنظمة البسيطة والتمرينات التي على شكل ألعاب وحركات إيقاعية.
 - الأناشيد والموسيقى.
 - القصص القصيرة.
 - آداب السلوك الشخصي والجماعي.
 - المحادثات والحوار والتمثيلات البسيطة.
 - مشاهد المناظر الطبيعية الجميلة.
 - التربية الفنية من أشغال يدوية ورسم وتلوين (تركي رابح, 1990, ص 89-90).
- فالتعليم التحضيري تعليم متخصص.

خلاصة :

يعتبر بناء حس المسؤولية لدى الطفل نتيجة انفصاله عن الأم من أوليات الروضة, فخلق الطمأنينة لديه يتم من خلال مربية ذات كفاءة عالية وحس مفعم بالحيوية والتي لها دارية بحاجات نمو الطفولة وبخصوصيات هذه المرحلة, إذا سنتطرق في الفصل الموالي إلى المربية وعلاقتها بالطفل والذي تناولنا فيه تكوين المربية وصفاتها والشروط الواجب توفرها فيها.

المبحث الثاني

المریبة و علاقتها

بالطفل

تمهيد :

يعتبر هدف الروضة هو مساعدة الطفل على تكوين شخصيته ونمو سلوكه فهذه العملية تتركز على المربية التي على المربية التي تعوض فترة غياب الأم, فهي تقوم برعاية الطفل وتهيئته وكل ذلك يتمحور على تكوينها وأدوارها والصفات والشروط التي يجب أن تتوفر فيها لأعداد جيل مفكر ومستقل بذاته.

1 تكوين المربية :

اهتمت المعاهد التربوية بإعداد المربية إعدادا يتلاءم ورسالة الروضة التربوية, فهي تعطي للمربية شهادة خاصة في موضوع التربية لمرحلة ما قبل المدرسة على أن تتوفر فيها الرغبة والصفات والمطلوبة من حنان وعطف على الأطفال. ففي إنجلترا نجد معلمات الروضة يتأهلن بكليات إعداد المعلمين قسم رياض الأطفال لمدة ثلاث سنوات وتنتهي بحصولهن على درجة البكالوريا في التربية تخص مرحلة (3-9 سنوات).

أما في الولايات المتحدة, فيتجه إعداد مربيات رياض الأطفال في كليات المعلمين الجامعية بحيث تقضى الطالبة أربع سنوات دراسية بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة, فترى أن بعض الدول عملت على الجامعي لمربية الروضة, وبعضها الآخر يكتفي بإعدادها لمدة سنتين في معاهدة البلد الواحد كما هو الحال في الكويت بحيث يتم تكوين بمعهد المعلمات لمدة سنتين بعد الثانوية العامة أو بشعبة رياض الأطفال (فتيحة كركاش, ص 119-120).

فالمربية هي تلك المرأة التي تعوض الأم فترة غيابها وانشغالها عن طفلها, وتكوين متحصلة على تكوين خاص يتمحور عملها على رعاية الطفل وإعداده وتهيئته.

2 دور المربية :

إن العمل الذي تقوم به المربية هو نتاج مفتاح النجاح في العملية التربوية للأطفال لذا تعددت الأدوار التي قامت بها ومن بينها :

- أ- العمل على تنمية الشعور بالأمن من خلال :
- تعزيزها لممارسة الأمان الشائعة أثناء كل نشاط.
 - المتابعة والتوجيه خاصة لدى الأطفال ذوي السلوك المنحرف.
- ب - تراعي الجوانب الصحيحة للأطفال :
- توفر وتستخدم المواد والأدوات الضرورية لصحة ونظافة الأطفال.
 - تحاول أن تتعرف على السلوك غير الطبيعي أو الأعراض التي تظهر على الأطفال المحتمل إصابتهم بمرض من خلال المتابعة.
- ج- تجهيز البيئة التعليمية من خلال :
- إعداد وترتيب المواد اللازمة للنشاطات ليتمكن الأطفال من الاختيار بسهولة واستقلالية.
- د- مراعاة الجوانب الجسمية عن طريق :
- تقدير الاحتياجات العضوية لكل طفل, حتى تواكب قدراته الإمكانيات المطلوبة فيختار النشاط الذي يلبي حاجاته وفق إمكانياته الجسمية.
 - توفير المعدات والأنشطة لتطوير المهارات الحركية داخل وخارج حجرة الدراسة.
- هـ- القدرة على التواصل من خلال :
- تفاعلها مع الأطفال بالطرق التي تشجعهم على نقل أفكارهم.
 - استخدام معهم الكتب والقصص لتحفزهم على الإنصات والتخاطب.
 - مساعدة الطفل الخجول على التعامل مع الآخرين دون الضغط عليه أو رفض التفاعل.
- و- مراعاة الجوانب الاجتماعية وذلك :
- بتوفير للأطفال فرص العمل واللعب الجماعي.
 - تعويد الأطفال احترام حقوق ومشاعر الآخرين والتعامل معهم معاملة اجتماعية تمكنهم من التفاعل والتجاوب الاجتماعي.
- ي- الجوانب الأسرية :
- تكون همزة وصل بين الأسرة والروضة وتعمل على تشجيع أولياء الأمور على الإسهام في الاشتراك في برنامج الأطفال.

- تتعرف بطريقة متوازنة على أسر الأطفال على اختلاف مستوياتهم.

- تشترك مع الأسر الذين يعانون من ضغوط نفسية.

- (سيد صبحي, 2003, ص16-17-18-19).

3 للشروط الواجب توفرها في المربية :

على المربية أن يستلزم توفر فيها مجموع من الصفات لكي تتمكن من أداء دورها داخل

الروضة على أحسن وجه, تتمثل هذه الشروط في :

- الجانب الجسمي : أن لا تكون تعاني من أمراض تعوقها عن القيام بعملها على أكمل وجه.

- الجانب المعرفي : أن تكون على قدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفها.

- أن تكون دقيقة الملاحظة حتى تستطيع ملاحظة تقدم الأطفال في النمو.

- أن تتميز بالعطف والحنان والصبر بحيث تكون قادرة على إقامة علاقة جيدة مع الأطفال يسودها الحب والاحترام حتى يشعر الطفل بالراحة.

- أن تكون المربية ذات أخلاق عالية من أجل تقويتها في نفوس الأطفال وتسعى إلى تنشئتهم في ظل تعاليم الدين ومبادئه.

- أن تكون محبة لعملها ومقتنعة به, وكذلك حبها للأطفال اللذان يسهلان عملها وتكوين الطفل أحسن تكوين (سيد صبحي, 2003, ص123).

4 للتفاعل بين الطفل والمربية :

تقوم رياض الأطفال بدور هام في تربية الأطفال إلى جانب الدور البارز للأسرة ويعتبر

التكامل في التربية بين الروضة والأسرة أمر ضروري لتحقيق النمو المتوازن المتكامل

للطفل ويقصد بالتكامل أو التعاون بين الأسرة والروضة هي توطيد العلاقة بين الأم

والمربية وتبادل المشورة والخبرة فكلاهما يكمل عمل الآخر, ويتحمل معه المسؤولية

الكبيرة في التربية ومواجهة ما يمكن أن يتعرض له الطفل من متاعب أو المشكلات أو

صعوبات فيتعاونوا على حلها, وتتجلى مظاهر التعاون بين المربية والأسرة وبين

الروضة بصفة عامة في :

- 1- زيارة الآباء والأمهات للروضة والالتزام بمواعيدها المقررة فاللقاءات بينها تضع أولياء الأمور دائما في صورة ما يقدم للطفل في الروضة وتشعر مربيات الروضة باهتمام أولياء الأمور بأعمالهم, وكذلك فالزيارات التي تقوم بها مربيات الروضة لمنازل الأطفال في المناسبات الخاصة, يكون لها وقع خاص على نفوس الأطفال وتعمل على تدعيم العلاقة بين الروضة والطفل وأسرة الطفل.
- 2- تبادل المعلومات بين أولياء الأمور ومربيات الروضة, فالمربية بصفة خاصة في حاجة على معرفة المزيد من هوايات الطفل بالمنزل وعن مشاكله الصحية أو الغذائية ليسهل التعامل معه وإشباع حاجاته, كذلك من المهم أن يعرف أولياء الأمور الكثير عن أطفالهم وسلوكياتهم مع الآخرين في الروضة, كما يجب أن يحاط الوالدين علما بخطط العمل في الروضة, حتى يكون هناك استمرارية ويساعد كل منهما الآخر على تحقيق الأهداف المنشودة.
- 3- استخدام أسلوب كتابة التقارير الأسبوعية الخاصة بالأطفال, وتقديمها لأولياء الأمور, أو استخدام المكالمات الهاتفية كوسيلة للاتصال الايجابي المنظم مع الأسر للحصول على معلومات عن الأطفال.
- 4- يمكن أن تشارك المربيات ومدبرة الروضة في توجيه الدعوة لأسر الأطفال لحضور مؤتمر من خلال الإعلان المسبق عنه, والمشاركة في أعداد وتجهيز مكان المؤتمر ومعرفة الحاضرين والمتحدثين, وتوفير المقاعد لهم بالتعاون مع إدارة الروضة.
- 5- اختيار بعض القضايا الهامة ومناقشتها مع أولياء الأمور في الوقت المحدد المتاح للمؤتمر, وتخصيص برامج لكل مؤتمر وتحديد الأوليات وتخصيص نصف وقت الآباء واهتمامهم وأفكارهم (عاطف عدلي فهمي, 2004 : ص37-38-41).

خلاصة :

يكشف التعامل بين المربية والطفل عن مشاعر وانفعالات تكنها لهذا الطفل, فالمربية لا يقتصر دورها على عناية الطفل داخل الروضة فقط, فعليها أن تكون على علاقة بأسرته خاصة الأم فالمربية تكمل عمل الأم فيجب أن تكون على دراية بمراحل نمو الطفل وعن علاقته بأمه ومدى تعلقه بها, وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

المبحث الثالث

مراحل نمو الطفل

وعلاقته مع الأم

تمهيد :

يعتبر النمو وتيرة منتظمة بإحكام لا يمكن فهمها بعيد عن قوانينها التي يخضع لها الإنسان والتي بفضلها يمكننا فهمها, فالطفل يمر بمراحل نمو تستدعي اهتمام الأم ورعايتها له من التغيرات النفسانية, الجسمانية, الانفعالية, الاجتماعية والحسية والحركية, فعلاقة الطفل بأمه هي أساس نموه المتكامل وخصوصا باهتمامها بجميع الجوانب المتعلقة به, هذا ما يدفعه ليتعلق بها وتبقى هذه العلاقة الثنائية (طفل- أم) الركيزة الأساسية لنموه وبخروجها للعمل في المراحل الأولى من حياة الطفل قد تؤثر عليه من جميع الجوانب سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً.

1- مراحل النمو عند فرويد :

تهتم الروضة بتربية الطفل تربية عقلية وخلقية وجسمية وذلك من خلال إنشاء مدارس للأطفال هدفها إعداد المدرس وإصلاح طرق التدريس ومن أهداف الروضة كذلك تكوين مفاهيم لدى الطفل وتطوير مهارات التفكير والملاحظة والتركيز ومساعدة الأطفال بصفة عامة على التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي وحتى تتحقق هذه الأهداف لابد من معرفة الطفل وأسرار النمو الإنساني, فكان أول من سلط الضوء على هذه الأسرار هو مفتش كل شعور ومؤسس التحليل النفسي سيغموند فرويد 1856 الذي يرى: "أن الفرد يبدأ كوحدة بيولوجية وينمو الجانب الإنساني فيه من خلال عملية التطبيع الاجتماعي, والشخصية هي أسلوب الفرد للتكيف ويتأثر هذا الأسلوب بعوامل سيكولوجية وفسولوجية ويؤكد فرويد على أهمية الدوافع الجنسية عند الإنسان لأنها المصدر الأساسي للطاقة فإشباع هذه الدوافع هو العامل الأساسي في نمو وتطور شخصية الطفل, وفي حالة عدم إشباعها خلال السنوات الأولى في مرحلة الطفولة سيحدث التثبيت الذي يعوقه بدرجة من عدم التوافق والتكيف مع مواقف الحياة". (فيصل عباس, 1996, ص 25).

فيرى فرويد أن الإنسان يمر بخمسة مراحل تتركز الطاقة الجنسية في كل مرحلة على عضو من أعضاء الجسم وهذه المراحل كالتالي :

1 1 - المرحلة الفمية : ويمر بها الطفل في السنة الأولى والنصف من حياته والتي يتعرف خلالها على اغلب خبراته الحياتية من خلال الفم (سيغموند فرويد, ترجمة عثمان نجاتي, 1981, ص58).

حيث يرى أن الصورة للإشباع تكون عن طريق المص والبلع والعض فهو يرى أنها لا تزوده بالغذاء فقط بل زوده بالإشباع النفسي والجنسي (مبدأ اللذة). (فتيحة كركوش, 2010, ص47).

إذ يعتقد فرويد أن الطفل يواجه صراع خلال كل مرحلة من مراحل النمو الجنسي والصراع يكون حول مدى الإشباع الفموي, فالفطام المبكر قد يؤدي للإحباط والواضح في هذه المرحلة أن الأم أو المربية البديلة قد تلعب دور فعال في مرور هذه المرحلة مروراً سليماً من النقائص التي قد تؤثر على المرحلة النمائية القادمة من خلال ظهور التثبيت الفمي وأهم أنماط السلوك الغير سوي المرتبطة بهذه المرحلة الأكل الزائد, الكلام الكثير, الطمع, الخوف من الاتصال مع الآخرين, رفض العاطفة والحنان, تدني مستوى الثقة في النفس, الانعزال والانسحاب الاجتماعي وحتى تتخلص الأم أو المربية البديلة من هذه الأنماط السلوكية عليها التفاعل مع الطفل والتعامل الصحيح وذلك بتنظيم أوقات الرضاعة وأوقات النظافة وبالتالي أن يكون هناك تنسيق بين دوافع والحاجات.

1 2 - المرحلة الشرجية : وتمتد من العام الثاني إلى عمر ثلاث سنوات حيث ترتبط الاشباعات الجنسية له من خلال التحكم بعضلات الأمعاء فنشاطات الإخراج, ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتدريب على مهارات استخدام الحمام فقضاء حاجته بشكل منظم يؤدي إلى التأثير على سلوكه المستقبلي.(رمضان محمد القذافي, 1998, ص93)

وهنا يتدخل دور الأم أو الربية البديلة وهو تدريب الطفل على التحكم في إخراجها فالقسوة هنا في التدريب قد تؤدي إلى تطور شخصية شرجية والتي تمتاز بالميل الشديد إلى النظام والدقة أو تمتاز باللامبالاة أو العناد, وفي هذه المرحلة يبدأ الواقع في تعديل مبدأ اللذة والواضح بأن جميع الاضطرابات النفسية ذات الطابع الوسواسي قد ترجع إلى تثبيت الذي ظهر بسبب إحباط لإشباع حاجات الطفل خلال المرحلة الشرجية من العمر.

1 3 - المرحلة القضيبية : تمتد ما بين ثلاث وست سنوات وهي أهم مراحل التطور

النفسي الجنسي, وهنا تصبح منطقة اللذة عند كل من الذكر والأنثى في الأعضاء التناسلية (سعد جلال, دس, ص30).

وأحد مظاهر البارزة في هذه المرحلة هي عقدة أوديب ويسمى فرويد العقدة بهذا الاسم نسبة إلى أوديب الذي قتل والده وتزوج أمه دون أن يعلم بحقيقة الصلة بينهما ويحدث هنا إزاحة من النرجسية إلى إشباع الأشياء الوهمية ويصبح الأولاد متعلقين بأمهاتهم وينظرون لآبائهم كمنافسين, ويقابل هذا الموقف عند الفتاة ما يسمى عقدة الكترا ولكن الرغبات الأوديبيية تكبت ويرى فرويد أن الطفل يحل هذه العقدة من خلال كبت هذه المشاعر والتوحد مع الأب بمعنى أن الذكر يتوحد مع الأب والأنثى تتوحد مع الأم حيث ينتقل موضوع الحب من الأم لحب الوالد, وهنا تطور الفتاة مشاعر سلبية نحو والدتها على أنها منافسة لحب الوالد وتعتقد الطفلة بأن الأم هي التي أزالت أعضاءها الجنسية بسبب إكتشافها لمشاعر الحب والانجذاب نحو الوالد لرغبة منها للانتقام (كريمة علاق, 1998, ص53).

وفي هذه المرحلة الحساسة نلمس انقلاب الأحداث وانعكاس الأشياء حيث ان البنات تصبح متعلقة بالأب أكثر من الأم والابن الذكر متعلق بالأم أكثر من الأب, ولهذه الأسباب المتشابكة يجب أن تلعب المربية البديلة دور الأم, وأن تكون على دراية تامة بهذه المراحل حتى تستطيع كسب ثقة البنات وبالتالي تحقق لها التوازن النفسي والصحي لتجتاز هذه المرحلة على أحسن وجه.

1 4 - مرحلة الكمون : تكون ما بين السادسة وفي مطلع المراهقة حوالي الثانية عشر,

وفي هذه المرحلة تنخفض الميول الجنسية ويستمر النمو العقلي الاجتماعي والأخلاقي حيث يظهر عدم الاهتمام بالجنس الآخر وتختلف هذه المرحلة عن المراحل الجنسية السابقة من خلال الانتقال من التركيز على الذات وإشباع الحاجات والدوافع غلى التركيز على العالم الخارجي للطفل. (ميكائيل إبراهيم أسعد, 1990, ص95).

1 5 - المرحلة الجنسية : وفي هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين

علاقات وصلات مع أفراد الجنس الآخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية من جهة ومن خلال نموه وخبراته السابقة من جهة أخرى, وقد يحدث

خلال النمو أن الفرد لا يحصل على الإشباع الكافي واللذة اللازمة فتحدث له عملية تثبيت نفسي عند تلك المرحلة ومع تقدم الفرد في العمر وينمو زمنيا إلا أنه من الناحية النفسية يبقى عند مرحلة دون الانتقال إلى المرحلة الأخرى كما يحدث أيضا نكوص خلال نمو الفرد حيث يتراجع نفسيا إلى مرحلة سابقة بعد أن اجتازها مع ضغوطاتها ومواقفها التي لا تستطيع التلاؤم معها مما يدفعه للرجوع إلى الوراء حيث كان متكيفا وسعيدا.

مما سبق يرى فرويد دان هناك غريزتين غريزة الحياة وغريزة الموت وتصدران عن طاقة حيوية عي الليبيدو وتشتركان بنسب متفاوتة في سلوك الأفراد وبهما استطاع فرويد دان يفسر السلوك الإنساني في جميع أحواله وتبدو الغرائز في صور حاجات وعدم إشباع هذه الحاجات وأي حرمان يؤدي إلى تكوين العقد النفسية وبالتالي ما نستنتج من هذا كله أو من هذه المراحل الفرويدية هو أن دور المربية البديلة في هذه المراحل يتوقف على يتوفر ويتحقق فيها من شروط لأن إشباع الحاجات في كل مرحلة يتوقف على ما تقوم به المربية البديلة اتجاه هذا الطفل لأن لكل مرحلة احتياجاته ودوافعها وبالتالي قيام المربية بتلبية كل الحاجات المتعلقة بالطفل حتى يتخلص من كل العقد النفسية التي قد تسبب له خلل في التوازن النفسي والذي يؤدي إلى نشوء شخصية غير سوية.

2 مراحل النمو لدى أريك أريكسون :

اختلفت وجهات النظر حول الطريقة التي تتم من خلالها عملية النمو فكان من بين من أقاموا تعديلا على نظرية فرويد هو أريك أريكسون حيث يعتبر من بين المنادين بأهمية الأحداث الاجتماعية على النمو في نظره أن هدف النمو هو تنمية شخصية تتوافق والواقع الاجتماعي (سهير كمال احمد, شحاتة سليمان, 2002, ص123).

فلقد وصف أريكسون مراحل النمو النفسي الاجتماعي في ضوء ثنائيات وهي الصفات الايجابية والسلبية وهي كالتالي (ريشتارد لازاروس ترجمة سيد محمد غنيم, 1971, ص81).

2 1 - **مرحلة الثقة ونقيضها عدم الثقة** : فإذا نمت رعاية الطفل في بدء حياته بإشباعه من ثدي الأم مضيعة عليه حرارة الالتصاق بها بحب وحنان نشأ عليه الطفل وقد غرست فيه الثقة والشعور بالأمن والدليل على ذلك استطاعة الطفل على تحمل غياب الأم عنه دون

شعور بالقلق لثقته إنه يتمكن من الإعتماد عليها في إشباع حاجاته, ويمكننا حينئذ القول بأن الطفل قد مر بهذه المرحلة بسلام, فإذا أسيئت معاملة الطفل في هذه المرحلة فإنه ينشأ فاقدا للشعور بالأمن وعدم الثقة بالناس وفي نفسه ويقابل هذه المرحلة المرحلة الفمية عند فرويد.

2 2 - مرحلة الاستقلال الذاتي ويقابله الشعور بالعار والشك : وتقابلها المرحلة الشرجية

عند فرويد والتي يتم فيها تدريب الطفل على ضبط المعدة وقد تختلف المجتمعات في أساليب التدريب وبالين والتقبل والسماحة فينشأ الطفل وهو يشعر باستقلاله الذاتي, أما إذا أسيئت معاملته واتسم تدريب بالشدة والقسوة يضلله دائما الشعور بالعار والحساسية لنقد المجتمع والشك في نفسه وفي قدراته.

2 3 - مرحلة المبادأة وفي مقابل الشعور بالذنب : وتمتد هذه المرحلة من 3-5 سنوات

تقريبا وهي ما يقابل المرحلة القضيبية عند فرويد وفيها يتعلم الطفل السليم صحيا مهارات مختلفة, يتعلم كيف يتعاون مع الآخرين وكيف يكون تابعا أو قائدا (سعد جلال, دس, ص32-33).

وهنا يدخل دور المربية البديلة وهو مساعدة الطفل على اكتشاف البيئة حوله وفي التدريب لمعرفة كيف يسيطر على اعضاءه وعلى حركاته وعلى بيئته ففي هذه المرحلة بالذات يستطيع الطفل اكتساب ما يسمى بالتطبع الاجتماعي وذلك عن طريق نقله للسلوكات وهنا يجب على المربية البديلة أن تعرف كيف تعلم الطفل المهارات السلوكات الحميدة وذلك عن طريق الانتقاء حيث يمكن دور المربية في تدريب الطفل على السلوك السوي وترك السلوكات الغير سوية وحتى تنجح في هذه العملية يجب أن تستعمل بما يسمى التعزيز حيث هناك أنواع من التعزيز : التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي والتعزيز الفارقي أي على المربية أن تشجع الطفل على سلوكات وأفعال مرغوب فيها مثلا : فيما يخص التدريب على الحمام فهنا تقوم المربية بتقديم قطعة حلوة أو لعبة محبوبة لديه فهنا الطفل يكرر هذه العملية فيصبح قادرا على تنظيف جسمه بنفسه وبالتالي يكتسب مهارة واستخدام الحمام والتي هي طبعا تعادل المرحلة الشرجية ويعتبر هذا بالشيء الايجابي في سن مبكرة, اما إذا قام الطفل بسلوكات غير سوية مثلا : يرمي الأوساخ فهنا تقوم المربية بنهيه بالكلام.

نستنتج بعد معرفتنا لمراحل النمو عند فرويد واكسون هو أن الطفل يمر بمراحل جد مهمة في حياته خصوصا مراحل النمو الأولى, فيما يخص الفترة 1-5 سنوات والتي يحدث فيها تعبير بالنسبة للطفل خصوصا من الناحية النفسية والعاطفية, إذ تدخل المربية البديلة في هذه المرحلة وتأخذ مكان الأم في فترة غيابها ولا بد لها أن تقوم بنفس الذي تقوم به الأم حتى غيابها من جميع الجوانب بشكل كامل ولهذا فهذه الفترة مهمة بالنسبة لحياة الطفل وبناء شخصية سوية.

3 علاقة الطفل بالأم :

إن العلاقة بين الأم وطفلها ليست العلاقة الوحيدة, فالطفل قادر على تعدد العلاقات بينه وبين والديه وبين الآخرين, وهذا لا يعني أن بعض هذه العلاقات ستكون سطحية والأخرى عميقة فالحب عند الأطفال لا حدود له.

لذا فعلاقات الطفل المتعددة تعتمد على نوعيتها وليس على مدتها فالطفل في حاجة إلى رعاية مستمرة وعطاء دائم من أي شخص كان فكل ما يهتم الطفل هو استمرار وثبات ينبوع الحب والحنان من القائم على رعايته فالأم هي المحور الأساسي في الرعاية, فالوليد في أيامه الأولى لا يستطيع التركيز بالعين لكنه يفهم الملامح وتمييز الوجه خلال 36 ساعة من الولادة فالطفل يبقى بجوار الأم مدة أطول عن طريق الإتصاق الجسدي والصوتي فحين يشم رائحة أمه يشعر بحبها وعطفها والتغذية هي المنبع الرئيسي في نمو الطفل وتحقيق متطلباته ومن بينها الرضاعة وفي السنوات الأولى من حياة الطفل يبدأ الطفل باكتشاف من يحيطون به فيستطيع التعلق بهم ولكن ينقى تعلقه بأمه واضحا فيبدأ بالبكاء أثناء غيابها, وقد تقوم الأم ببعض الألعاب مع طفلها كدرجة الكرة أيضا تمارس معه بعض التمارين الرياضية حيث يكتسب بعض اللياقة الطبيعية والرياضية مبكرا, وأفضل وقت لممارسة هذه التمرينات بعد حمام ممتع حيث يحس الطفل بالهدوء والانتعاش.

ويبقى الطفل متمسكا بأمه حتى إنفصاله عنها واستقلال الذات لها ويدرك انه هو وأمّه ليسا موضوعا واحدا (محمد كمال عبد العزيز, دس, ص 8-14-77).

تعريف الأمومة:

لا تعد تنشئة الطفولة عملاً روتينياً يمكن أن يقوم به الجميع دون عون و توجيه ممن لديهم الخبرة في معاملة الطفولة و كم نحن بحاجة على النظرة السليمة لدى الوالدين و خاصة الأم حتى يتسنى لها رعاية هذا الوافد الجديد عليهما.

فهناك من أشار إلى أن السلوك الأمي هو تغييرات هرمونية، فالشواهد الفيزيولوجية تشير إلى أن هناك هرمونات معينة تتحرر و تفرز في الدم في مرحلة الحمل و أن مراكز معينة في الدماغ تستثار بهذه الهرمونات فهرمون البرولاكتين هو أول من نشط خلال الحمل ثم أن البروجسترون يسوء خلال هذه الفترة ثم يحدث نقله في التوازن الهرموني لمصلحة الاستروجين لتحريض عملية الولادة و إفراز الحليب و غير ذلك من السلوك الأمي. وقد وجد أن البرولاكتين هو من مفرزات الغدة النخامية فهو مسؤول عن إثارة السلوك الأمي و دفعها نحو محبة الوليد و الاعتناء به و استمرار هذه العواطف و مع ذلك فإنه لا مجال للقول بأن السلوك الأمي و محبة الأم لطفلها نتيجة فيزيولوجية محضة ولا هو بعمل اجتماعي فحسب، فالعاملان معا يتضافران للوصول إلى أم تحب أطفالها و تضحى بالكثير من ملذاتها و سعادتها لمصلحتهم (راضي الوقفي، 1998، ص335).

و يتصرف المدلول النفسي للأمومة إلى ثلاث نواحي من العلاقة بين الأم و طفلها وما تعطيه له من دفء عاطفي ورعاية شخصية و تنبيه لحواسه و هنا يدخل دور المربية البديلة فعمل أن المربية البديلة باستطاعتها أن تزود هذا الطفل بالحنان و العاطفة و تعتبر جميعها من ألزم ما يحتاجها الطفل لنمو شخصيته النمو السليم الصحي خاصة في السنوات الأولى من طفولته و يشمل الدفء العاطفي الحنان بالقول والعمل واحتضان الطفل وتربيته وتقبيله وإظهار الإعجاب له و تشجيعه وبث الاطمئنان في نفسه وأن تبذل الأم أوالمربية البديلة كل ما في وسعها لإشعاره بأنه محبوب ومقبول ومطلوب منها ومن سواها، وهذا الدفء العاطفي عامل أساسي يتغلغل في كل النواحي. (نايف القيس، دس، ص90).

فإذا نجحت المربية البديلة في رياض الأطفال بدورها و استطاعت أن تكسب محبة هذا الطفل فقد ساعدته على التكيف و النمو الصحيح و بناء الشخصية السوية مستقبلاً.

ومما هو ملاحظ من هذه التعريفات السابقة أن السلوك الأمي هو نتيجة تفاعل هرموني و خاصة هرمون البرولاكتين الذي له المسؤولية التامة في إفراز هذا السلوك فهذا طبعا من الناحية الفيزيولوجية، أما من الناحية النفسية فوجد أن السلوك الأمي هو ما تعطيه الأم من حنان و دفاء عاطفي لطفلها فلعل دور المربية البديلة في رياض الأطفال باستطاعتها أن تزود هذا الطفل بالعطف و الحنان فإذا عرفت كيف تنال رضا هذا الطفل و بالتالي كسب ثقته و محبته ، فتستطيع أن تلعب الدور الفعال في تنشئة و تربية هذا الطفل تربية صحيحة و مما هو جدير بالذكر هو أن دور المربية لا نعتبره بالدور الكامل و المتمم لأن ليس باستطاعتها إن تحل محل الأم الحقيقية لأنها لا تحتوي على التفاعل الهرموني لهذا الطفل و هذا طبعا من الناحية الفيزيولوجية فإذا كان من المستحيل من هذه الناحية فانه باستطاعة المربية البديلة أن تحل محل الأم من ناحية التربية و التعليم و تزويد الطفل بالحنان و العطف و الدفاء و ذلك من خلال تعاملها مع هذا الطفل وهكذا تستطيع تربيته و تنشئته على أحسن ما يرام.

2-3 آثار عمل الأم على الأبناء:

يوجد اليوم حوالي 3% إلى 4% من الأمهات العاملات لديهن أطفال في سن المدرسة وأكثر من نصف الأمهات اللاتي وضعن حديثا يذهبن للعمل مباشرة بعد ميلاد الطفل، و الكثير من الأطفال لم يعرفوا أبدا متى سوف تتوقف الأمهات عن العمل ، و عموما فقد أظهرت البحوث آثار توظيف الأمهات، فإن تأثير عمل الأم يعتمد على عوامل كثيرة منها عمر الطفل، الجنس مزاج الطفل و شخصيته، وما إذا كانت الأم تعمل طوال الوقت أو جزءا منه وكيف يشعر بعملها، وما إذا كان لديها زميل يدعمها وحالة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية ونوع العناية التي يتلقاها الطفل ،ومن ذلك تبين أن الأطفال الذين هم في سن الدراسة وتعمل أمهاتهم يميلون إلى العيش في منازل منظمة، فهؤلاء الأطفال لهم قواعد محددة ولهم مسؤوليات منزلية وهم مشجعين لان يكونوا مستقلين، كذلك يميلون إلى الاستفادة أكاديميا من البيئة المفضلة التي توفرها الأم العاملة (جمال عطية قائد، 2008، ص390-391-392).

إن عمل المرأة هو أحد الأسباب الرئيسية لوضع الطفل في مؤسسات تربية وبالتالي تنشئته من طرف المربيات وهذه الأخيرة التي قد تؤثر على ثقافته واستعداده اللغوي وكذا شخصيته خاصة في حالة خروج الأم للعمل في السنوات الأولى من الولادة ، فالمربية تعتبر أحد العوامل الهامة في إضعاف العلاقة بين الطفل وأمه ،لما لها من دور في تقليل الاتصال الحميم بينهما، نتيجة قيامها بتلبية طلباته والحاجات المفروضة على الأم تأديتها نحوه، وخاصة في حالات ابتعادها عن طفلها في حالات طويلة يوميا (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000، ص 212).

4 تعريف التعلق ونظرياته:

1-4 تعريف التعلق:

إذا عرفت المربية أن تكسب ثقة ومحبة الطفل كان هناك تعلق لهذا الأخير و تمسك بها. فالتعلق هو علاقة أولية تتكون وتنمو تدريجيا بين الطفل وأمه الحقيقية أو بديلتها. حيث يبدأ الأطفال تحولات في سلوكهم بتنمية تعلق خاص بالأم أو من ينوب عنها كالمربية البديلة، ويشمل التعلق، الحب والإتكالية على السواء، إذ يمارس الطفل تعلقه بمن حوله سعيا للتقرب منهم وبالاستماتة للحصول على انتباههم واستحسانهم وبالغضب من انفصالهم عنه، ويشير بعض علماء النفس للضروب العشوائية من سلوك الابتسام والمناغاة والتحديق المميزة لمرحلة الرضاعة المبكرة كضرب من التعلق وذلك لأنها تعمل على جذب الانتباه وتقريب الناس بعضهم من بعض غير أن السلوك التعبيري لا يغدو انتقائيا بعد أن يتعلق الصغار فعلا بأشخاص معينين وأن يتحسسوا غياب هؤلاء حضورهم (فراس أبو الهيجاء، 2008، ص 38-39-40).

2-4 نظرية التعلق:

أ - بالنسبة لفرويد:

يرى فرويد علاقة الوليد بأمه من النوع الفريد ليس له مثيل، وقد اعتبر أن اللذة التي يشتمها الوليد من الإطعام هي الأساس في النمو والالتقاء في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع وعادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم، وهكذا نرى أن العلاقة تتكون بين الأم

والوليد منذ لحظة الميلاد وهي أساس في تنمية الطفل (علاء الدين كفاي، 2009، ص 111-112).

فإذا عرفت المربية كيفية التعامل مع الطفل وزودته بالحنان والعطف فإنها ستكسبه لا محال من خلال إشباع رغباته وملذاته.

ب - لدى بولبي:

إلى جانب نظرة التحليل النفسي في التعلق فهناك من وجهة أخرى بولبي الذي أعطى أهمية بالغة لقلق الانفصال ولعلاقة أم - رضيع الذي يكون في أشد الحاجة إلى الاتصالات الجسدية مع أمه أو مع من يرعاه لدفعها العاطفي و لرائحتها وحنانها و ثمن الحاجات الاجتماعية للرضيع، وافترض بولبي أن التعلق لدى الأطفال له أساس بيولوجي لا يمكن فهمه إلا في إطار نمائي تطوري، على اعتبار أن الطفل يولد وهو حامل لأنماط سلوكية ثابتة إلى حد ما تحميه من الموت قبل وصوله إلى مرحلة النضج ونفهم من ذلك أن هذه الأنماط السلوكية تعد ضرورية وفي غاية الأهمية أو من ينوب عنها أن تجتهد و تقدم رعايتها بصفة مناسبة مكن أجل أن تعزز لدى ابنها الشعور بالحماية و الأمن (فتيحة كركوش، 2010، ص 42-43).

ولقد صنف Boulby سلوك الطفل بعد انفصاله عن أمه في مراحل ثلاث:

- مرحلة الاحتجاج
- مرحلة فقدان الأمل
- مرحلة تلاشي التعلق

ولقد استند على نتائج الملاحظات الميدانية لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 10 أشهر و 30 شهرا أو الذين ينفصلون للمرة الأولى عن أمهاتهم اللواتي تربطهم بهن علاقة أمن وطمأنينة و تبدأ المرحلة الأولى (مرحلة الاحتجاج) بعد انفصال مباشر أو تتأخر عنه بعض الوقت ويمكن أن تدوم عدة ساعات إلى أسبوع أو أكثر يظهر الطفل خلالها ضيقه الشديد لفقدانه أمه ويبحث بكل الوسائل لاستعادتها مستخدما كل ما في طاقاته، إنه يبكي ويصرخ ويلقي

بنفسه في كل الاتجاهات، ويرفض كل من يقترب منه و يرى Boubly بأن الطفل يتشبث أحيانا بإحدى المربيات فلقد الأمل.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة فقدان الأمل، فالطفل يظهر القلق لغياب الأم ويفقد الأمل تدريجيا في إيجادها ويتميز سلوكه في هذه المرحلة بانخفاض الحركات النشطة وهو يبكي برتابة أو بشكل منقطع، وتغلب عليه الانطوائية وقلة النشاط وتندر متطلباته ممن يحيطون به، ويبدو في حالة حداد عميقة وتتميز هذه المرحلة بهدوء مما يدفع إلى ظن خاطئ بأن كربة الطفل تميل إلى انخفاض.

وفي المرحلة الثالثة (مرحلة تلاشي التعلق) يمكن ملاحظة اهتمام الطفل بما حوله، فهو لا يرفض المربيات ويقبل الطعام، ويميل شيئا فشيئا إلى التبادل الاجتماعي وإلى الابتسام وتقبل الألعاب ومما يثير الدهشة أن دعوة الأم لزيارته تظهر غياب سلوك التعلق لديه، فالطفل لا يكثر بمشاهدة الأم ويبقى بعيدا وكأنه لا يعرفها من قبل ويبدو فاقد الاهتمام بها وكان عودتها لا تعنيه (فايز قنطار، 1992، ص 180-197).

و ما يلفت الانتباه هو أن Boulby أشار إلى نقطة مهمة فيما يخص علاقة الطفل بأمه هو أن الطفل يتقبل الانفصال تدريجيا وربما هذا ما يساعد الأمهات العاملات على عملهن خارج المنزل.

خلاصة:

إن وضع الطفل في المؤسسة ليس أسوء أو أفضل دائما من بقائه في البيت، فليس المكان هو المتغير و إنما يتحقق و يتوافر في أجوائه من خبرات الأمومة الطبيعية و تفاعلها هو العامل الحقيقي المؤثر وهنا يشكل الطفل صورة عن أمه أو المربية البديلة. و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي الذي يحتوي على الصورة الهوامية للوالدين و للأم العاملة و للمربية البديلة.

المبحث الرابع

صورة المربية و الأم العاملة

لدى الأطفال

تمهيد:

تعد الصورة من المفاهيم الشاملة و المجالات الواسعة لما أخذته من اهتمام بالغ و كبير من طرف العلماء و الباحثين بحيث تعددت التعاريف و اختلفت الآراء من باحث لآخر حيث نجد أن كل واحد عرفها حسب المنهج المنتمي إليه في هذا الفصل سنتطرق إلى صورة الأم العاملة و صورة المربية البديلة لدى الطفل.

1 - مفهوم الصورة**على لسان العرب**

المصور: و هو الذي يصور جميع الموجودات و رتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، و هيئة مفردة يتميز بها على خلافها و كثرتها.

تصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي التصاوير و التماثيل

الصورة حقيقية الشيء و هيئته و على معتبر صفته يقال صور الفعل كذا و كذا، أي هيأت صورة الأمر كذا و كذا أي بصفته فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفته و يجوز أن يعود المعني الى أتاني ربي و أنا أحسن صورة و تجري معاني الصورة كلها عليه ان شئت ظاهرها أو هيئتها أو صورتها (ابن منظور، 2000، ص304).

اصطلاحاً:

عند نوبر سيلامي : الصورة هي تمثيل فكري لموضوع غائب على اختلاف الفكر الأكثر تجريداً فالصورة تحتفظ ببعض الأشياء الملموسة الناشئة عن نشاط تلقائي للفكر و التحليل الاصطناعي المسبق هذا التمثيل غير مهم للملاحظة كالموضوع الذي لا يمكن تعويضه انما مجرد توهم للموضوع و استحضار ناقض لهذا الأخير ، فالصورة عبارة عن اختراع أصلي محض عن طريق كذكريات مختلفة عبر هذا المنوال تظهر باستمرار في الأحلام (بحري عائشة، بلغربي أمينة، 2010-2011، ص 68).

عند التحليل النفسي:

هي تمثيل لشخص على ما هو في غالب الأحيان احد الوالدين تتكون بالاشعور في الطفولة المبكرة ولا تصححها الحقيقة اللاحقة، حيث تكون قد أصبحت حقيقية.

كما تعرف الصورة الذهنية على أنها مجموع الصور لنمط معين يدخل في الحياة العقلية أو في الحلم كالتصورات السمعية أو الحس حركية، أما الصور العقلية هي تمثيل الذهن لشيء ما ليس ماثلاً أمام الحواس ، فلقد كانت النظرة التقليدية ترى أنه في التخيل يتأمل الذهن من مادة عقلية "نسخة" أو صورة من حقيقة غير حاضرة لكن موضوعية ، فهي تمثل نفس الموضوع الغائب (كمال دسوقي ، 1998 ، ص 685).

1 - تعريف الصورة لدى بعض الباحثين:

أ - تعريف بيرلي (Berlet 1932):

يرى بأن الفرد قد يعبر عن الصورة و هو متأثر بالانفسية الداخلية أي أنه أثناء عملية التصوير تتدخل مؤثرات داخلية في التأثير على محتوى الصورة التي يرسمها الفرد لمن حوله من أشخاص و أشياء (بحري عائشة، بلغربي أمينة، 2010-2011 ، ص 69).

ب - تعريف بياجى Piaget

و يتطرق بياجى إلى نوع آخر من الصورة حيث يعتبرها أداة للمعرفة تكون في سن 02 إلى 04 سنوات فهي مرحلة الصورة العقلية ، حيث أنه في نهاية السنة الثانية يبدأ الطفل باستخدام لغة الأم ، وهذا ما يجعله يكون الصورة العقلية و التمثيلات الذهنية و معها تتكون المفاهيم الأولية و المفاهيم المقصودة .

ج- تعريف فالون: wallon

يشير بأن الإدراك البصري للجسم يتم عن طريق تجربة المرأة فبمجرد أن يتعرف الفرد على ذاته المعكوسة في المرأة سهل عليه التمييز بين ذاته و ذات الآخرين بصورة بدائية (علاوي انتصار ، 1990 ، ص 03)

د- تعريف لولاك لافوتان :

هي الأداة الأكثر بساطة لمشاهدة الناحية الأمامية و النواحي الجانبية لشخص لأنها تترك مشاهدتها يتساءل عن معنى و حقيقة الصورة و هنا نجد أن أول صورة يتعرف عليها هي صورة الجسد في المرأة (مرحلة المرأة) لأنه لا يستطيع أن يتعامل مع صور أشخاص

آخرين إذا لم يكن على دراية بصورته أولاً و من هنا نستطيع أن نقول بأن الطفل يتكون من الأشياء المعطاة و هي جسده ثم تأتي بعد ذلك الصور لثمني قدراته الخالية (allard , 11 – 3 , 1989 , claudé).

مما سبق نستنتج أن الصورة هي تمثيل فكري لموضوع غائب تتجسد هذه الصورة في مشاعر و أحاسيس أو تصورات و صور يسقطها الفرد و يتماهى بها.

2 - مفهوم الصورة الهوامية: imago

الصورة الهوامية بمعنى imago استعملت أولاً من طرف- يونغ – و جينغ jung في كتابه تحولات و رموز الليبيدو عام 1911 حيث يصف الصورة الهوامية بأنها تنظيم لا شعوري أساسي ينظم نموذج العلاقات الحقيقية و الخالية الأمومية و الأبوية و الأخوية . و تشكل الصورة الهوامية و العقدة فكرتين متقاربتين حيث تتعلق كلاهما بنفس المجال و هو علاقة الفرد مع محيطه الأسري و الاجتماعي ، و لكن العقدة تشير إلى تأثير مجمل الوضعية العلائقية على الشخص ، و تدل الصورة الهوامية على الاستمرارية الخالية لهذا أو ذاك ممن شاركوا في هذه الوضعية .

و لقد عرفت الصورة الهوامية – كتصرف لا واعي – و لكن يجدر أن نرى فيها مجرد صورة صميمية خالية مكتسبة أي نوع من الكلسية الجامدة كالتى تستهدف الآخرين من خلالها و هكذا يمكن في مشاعر أو تصورات كما تتجسد في بعض الصور سواء بسواء و لا بد أن نضيف أنه لا يجب أن تفهم كمجرد انعكاس للواقع و لو تفاوتت في درجة تحريره إذ أن الصورة الهوامية لأب رهيب تتوافق مع أب فعلا ذو حضور هزيل (لا بلاش ، بونتاليس ، 1997 ، ص 307) .

يعرف نوبر سيلامي الصورة الهوامية أنها نموذج لا شعوري لشخصيات مجهزة خلال الطفولة و عن طريقها يدرك الشخص الآخرين (بحري عائشة ، بلعربي أمينة ، 2010 – 71 ، ص) .

3-نظريات الصورة الهوامية :

4-1 الصورة الهوامية لدى مدرسة التحليل النفسي :

4-1-1- عند فرويد (freud) :

بالنسبة لفرويد الهوام تعبير عن رغبة و لكن تحديد تكوينها هذا .

يمكننا التمييز بين مستويين :

هوام واعي : و هو حلم اليقظة غالبا ما يكون سبب الإحباط في الواقع الخارجي المعاش .

هوام لا واعي : و هو مبعد بسبب الكذب ، و في الواقع أن فكرة فرويد هي أكثر دقة و أقل تصنيفا بكلامه عن الهوام اللاواعي ، حيث أنه لا يصادف بين النوعين بل يعمل على استخلاص التقارب .

و لقد وضح فرويد التعبير الواعي تارة و اللاواعي تارة أخرى غير معروف لأن المحتوى الذي يتضمنه لم يقبل في الوعي و أن تحليل المحتوى الظاهر من الهوام و الهوام هو الذي يؤدي إلى اكتشاف الهوام اللاواعي (فيكتور سمير نوف ، 1980 ، ص 84) .

و يدل الهوام اللاواعي خصوصا على شكل صفة ، ذلك أن اللاواعي لم يعد وفقا على ركن خاص لأنه يصف الهوام كما يصف جزئيا كلا من الأنا و الأنا الأعلى (لا بلاش ، بونتاليس ، 1997 ، ص 597) .

و لقد أقام فرويد علاقات بين الهوامات و النمو الجنسي للولد ، فاكتشف أن الهوامات الأولية ترتبط بالمراحل الأولى للتطور الليبيدي (لا بلاش ، بونتاليس ، 1997 ، ص 597) .

و يرى لا بلاش و ليونتالييه النموذج الأول اللاواعي للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بالشكل الانتقائي ، حيث يوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات الواقعية و الهوامية الأولى ما بين المرء و محيطه العائلي (لا بلاش ، بونتاليس ، 1997 ، ص 87) .

4-1-2- عند ميلاتي كلاين m klein :

أما ميلاتي كلاين فإنها تتحدث عن الهوامات اللاواعية و هي الهوامات المبعدة في اللاواعي بسبب الكتب و هي تعمل كأثر ذاكري لإرضاء غريزي ، و يمكننا أن نعطي للدوافع الغريزية محتوى مثالي (فيكتور سمير نوف، 1980، ص134).

إذ ترى ميلاتي أن الموضوع يتكون من الهوام كواقع نفسي رئيسي و قد أعطت سوزان إسحاق 1943 الغرض الأكمل لنظرية ميلاتي كليير عن الهوام فلقد عرفتة أي الهوام اللاواعي بأنه تعبير عقلي عن الدوافع ليس هناك من دافع أو حاجة أو استجابة غريزية لا تعاش كهوام واعي .

و من جهة ميلاني فتنبي طريقته حول نمو الطفل على الانشطار ، بين مت هو هوام واقعي لبن الأم ، بين الموضوع الطيب و السيئ و لبن العدوانية و القلق و هذا باستعمال أليتين :

- اجتناب موضوع الحس .
 - إسقاط الموضوع السيئ على الخارج (فيكتور سمير نوف ، 1980 ، ص 242).
- و هكذا نعتبر المدرسة الإنجليزية الهوام كجوهر أولي لكل حياة نفسية ، أما عن الطبيعة هذه الهوامات فإنها تشير بأنها ليست كلمات أو فكرة علائقية واعية ، و الهوامات تحدد بمنطقة الأفعال و لها فعالية نفسية مسبقة ، فهي تعطي مباشرة الهوامات تمثل نشاطا بدائيا للحياة العقلية التي لا تجد صيغ كلامية إلا في مرحلة لاحقة من النمو .

4-1-3 عند جاك لاكان j-lacan :

إن تكوين الصور عند – لاكان – متعلقة بالبنية الرمزية للطفل خلال مرحلة المرأة التي تسجل مرحلة تكوين البوادر الأولى الأنا و ذلك أن الطفل يدرك في الصورة الذاتية للمرأة شكلا عاما لجسده إذ يتمثل لها و التي هي أساس خياله و يميز – لاكان – ما بين نوعين من الأب فيتكلم عن الأب الحقيقي و الأب الرمزي إذ أن هذا الأخير يسمح الطفل بالعبور إلى عالم الرمزية كما أن – لاكان- يجعل من الأب الرمزي منشأ أصلي للأنثى الأعلى ، في البداية بدمج صورة الأب الرمزي على أنه شخص كامل محبوب و مكروه و منافس و على أنه يمثل المحرمات و القانون الخ.

فهذا التناقض في الإحساس يجعل الطفل يفرغ عدوانيته على أبيه و يكون استجابة خيالية ، لكي يخفف من القلق و الشعور بالذنب و كذلك بتحويل الأنظار نحو موضوع بديل من حيث الرمزية كما يمثل الطفل إلى نفسه جنسه و هذا ما يتفق مع الامتثال الفرويدي و تصعب مهمة الامتثال به إذا كان الأب الحقيقي يتميز بخصائص عديدة فيشعر الطفل بعدم توفيقه في أخذ كل تلك الخصائص الموجودة في شخصيته أو دمجها بصورة كاملة (لابلاش، بونتاليس، 1997، ص267).

4-1-4 - عند يونغ yong :

تتشكل هذه الأخيرة عن طريق التنشئة الاجتماعية و هي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه و تورثه إياه ، أي الطفل معتمد على نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه و تدريبه على طرق التفكير السائدة فيه و غرس المعتقدات و الأساليب ، فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها ، و لأنه يكون قد شب عليها ، و تكون دورها قد تغلغت في نفسه و أصبحت من مكونات شخصيته ، فالتنشئة الاجتماعية إذن عملية تربية و تعليم و ترتبط على ضبط السلوك الفردي بالثواب و العقاب و كفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع و تشجيعه على ما يرضاه حتى تكون متوافقة مع الثقافة التي يعيشها (سامية حسين الساعاتي، ص 1983 ، ص 224).

4-2- الصورة الهوامية لدى المدرسة المعرفية:

4-2-1 عند بياجى Piaget :

اعتبر بياجى Piaget كتمديد للإدراك ز كأداة للتفكير و المعرفة، تشمل الاشتراك بين الأحاسيس و الصور، فالتسلسل المباشر للصورة العقلية ينطلق من الإدراك (بحري عائشة، بلغربي أمينة، 2010- 2011، ص75).

كما يميز الباحث نوعا من الصورة المولدة التي تسمح بتذكر الأشياء المدركة مسبقا و الصورة الاستباقية التي تتوجه إلى أحداث لم تدرك بعد، فالصورة في الحالتين لا تسمح إلا بتصوير الحالات و بتصور التحولات التي تطلب استعمال العمليات المعرفية البحتة.

الصورة هي نتاج تفاعل فرد خاص مع موضوع فريد، كما أن وجود الصورة العقلية عند الكفل لا يمكن أن يؤكد إلا بالعمليات المعرفية التي تجعلها صورة مؤكدة ممكنة (بحري عائشة، بلعربي أمينة، 2010-2011، ص، 75).

ففي حوالي السنة الثانية يبدأ الطفل باستخدام لغة الأم، وهذا ما يكسب القدرة على تكوين صورة عقلية و تمثيلات ذهنية، و مهما تكون المفاهيم الأولية و المفاهيم المقصودة التي تعمل بواسطة الاستيعاب الإجمالي مثل تعرف الطفل على حبة الليمون من خلال شكلها و لونها و ملامستها.

4-2-2 عند فالون Wallin henrie (1879-1962):

يشير فالون هنري Wallin henrie (1879-1962) إلى أنه في المرحلة الانفعالية يتم تعرف الطفل على ذاته من خلال المرأة أين يكون الاندماج العاطفي و التعبير الانفعالي (لغة الطفل البدائية) بحيث مع تطور في العمر يبدأ باكتشاف العالم الخارجي و ما يحيط به من الأشياء بمسكه لها و التعرف عليها و الاستجابة لها، ومن ثم يصبح قادرا على تذكر حدث أو شيء حتى و إن كان غير موجود و التمييز بين ذاتها و ذات الآخرين (علاوي انتصار، 1990، ص 8).

4- الصورة الهوامية للأم العاملة :

يمكن إبراز صورة الأم عند الطفل من خلال مراحل نموه كالتالي:

5-1 المرحلة الأولى (0-1 سنة):

تعد هذه المرحلة من بين المراحل التي يرى فيها " فرويد" أنها حاسمة في تكوين الشخصية و تتحدد كل مرحلة من مراحل النمو خلال الخمس الأولى من حيث أساليب الاستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم، ففي هذه المرحلة التي تستمر قرابة العام يكون الفهم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي (حاج محمد و آخرون، 2004-2005، ص 68).

من الأشياء التي تدفع الطفل إلى التعرف و الاحتكاك بالوسط هو الجوع، لذا يتعرف على أمه و تصبح العلاقة المتبادلة بينهما علاقة تكافل ، و يبرز في هذه المرحلة نشاط المص

الذي يتخذ قيمة نموذجية من خلال تجربة الإشباع التي يحصل عليها الطفل " إن تجربة الإشباع هذه تقيم النموذج الأولي أيضا لتثبيت الرغبة على موضوع محدد وهو الثدي و هذا الاتجاه من النمو عن طريق النشاط الفمي في السنة الأولى للطفل أسماه " فرويد" المرحلة الفمية، إذ تقع في وقت يكون فيه الطفل معتمدا كلياً أو تقريبا للحفاظ على حياته إذ تسهر على تربيته و رعايته و حمايته مما يؤرقه فان ذلك يؤدي إلى تكوين مشاعر الاعتماد عليه في هذه الفترة (كريمة علاق، 1998- 1999 ، ص 25).

أما ميلاني كلاين فترى أن ثدي الأم يلعب دورا مهما في كونه أول موضوع يتعرف عليه الطفل و قد دارت أبحاث كثيرة حول الوضعية الارضاعية المستندة إلى الفرضية أن مواقف الأم خلال الإرضاع تعطي عينة ممثلة عن مواقف الأم تجاه ولدها الغريزية ،فالملاحظة يمكن أن تعلمنا اذا عن النمط العام لردود فعلها ، ليس في هذا المجال الخاص فقط و لكن أيضا فيما يخص و يتعلق بحاجات الولد الأخرى.

و تنمو علاقة الطفل بأمه منذ الولادة حيث يحس نعومة ثديها و حين تضمه الى صدرها فيشعر بالدفء و الحنان الطبيعي ولا يلبث أن يميز أمه و يدرك أمومتها الطبيعية التي لا يرضى لها بديل ، و دلت البحوث التي أجريت في ميدان تنشئة الطفل على أن شخصية الطفل تتأثر بنوع شخصية أمه و صفاته العامة و أسلوبها في معاملته في السنة الأولى من حياته، و ذلك لأنها بطريقة مباشرة تعبر في معاملتها مع الطفل عن شخصيتها و عاداتها الخاصة بحيث تعكس ما بنفسها على الطفل (محمد خليفة بركان، 1997 ، ص 24).

فخلال السنة الأولى من حياة الطفل حسب سبيتز spitz فان أوصاف شخصية الطفل تكون عبارة عن تعديل مستمر لسلوك الولد تحت تأثير أوامر أمه فإذا كان هناك نقص أو تقصير أو انحراف فهي ليست واقعة فقط على مستوى واقع الام و لكنها ترتبط بصورة الأم كما تتكون تدريجيا خلال تطور الولد و على هذا فان العلاقة الأولى تختص أصلا بالالتماس الجسدي بين الأم و الرضيع و يذكر سمير نوف أن روث مارك برونشيف 1940 لاحظ أن كل الحياة العاطفية للرضيع مرتبطة بشكل وثيق بالعناية الجسدية التي يخضع لها إذ يكون للموضوع الليبيدي في هذه المرحلة مقاما نفعيا.

2-5 المرحلة الثانية (1- 3 سنوات):

و فيها ينتقل التركيز الليبيدي من التجربة المكافئة إلى الموضوع الذي يمكن عن المكافئة بعدها تصبح تجارب اللذة و الكدر مرتبطة بتصوير الأم المعينة بقدر منح أو رفض الإرضاء المشتبه إذ يبقى الطفل تابعا لامه من الناحية العاطفية لكن أكثر استقلالا من المرحلة السابقة (كريمة علاق، 1998-1999، ص 25) .

أما بالنسبة لميلاني كلاين فان العلاقة بين الأم و طفلها في الثالث أو أربع أشهر الأولى تكون عن طريق محاولة الطفل تكوين علاقة مع موضوع خارجي (الأم) لكن بحكم أن إدراكه لم يكتمل بعد فانه يكون علاقة مع جزء من الموضوع أو الثدي ، يعني إن الأم تتمثل في الثدي و بالتالي ويتم اسقاط جميع الرغبات الليبيدية و العدوانية السادية الفمية عليه فعندما يقول الثدي الحسن يعني (الأم المحبوبة) و الثدي السيئ يعني (الأم السيئة) هذا ما يعرف عند ميلاني كلاين بمصطلح الأم الحسنة *la bonne mère* و الأم السيئة *mauvaise mère* .

و بالرغم من أن الموضوع لا يمكن أن يزول إلا أن الطفل يخاف من زواله و بالتالي يسقط عليه نزواته العدوانية التي تتمثل في العض و لكن في أواخر السنة الأولى يتكون لدى الطفل تنظيم جيد للإدراك يمكن الطفل من إدراك أمه كلية لا جزءا منها مما يساعده على تكوين علاقات مع أشخاص آخرين ، إذن فصورة الأم مقسومة حسب ما ترتبط بالرفض أو بالعطاء بصورة الأم الحسنة أو بصورتها السيئة (فكتور سمير نوف ، 1980، ص، 176-177) .

ما لاحظنا من خلال معرفتنا لمراحل صورة الأم عند الطفل هو أن الطفل يتعلق بأمه تعلقا عميقا و هذا نظرا لما تعطيه الأم لطفلها من حنان و حب و دفء عاطفي، إذا الحب هو الأساس سواء كانت الأم عاملة أو مأكثة بالبيت ، فصورة الأم العاملة تتوقف على حسب المدة التي خرجت فيها الأم للعمل بعد الولادة و حسب وقت عملها، فقد تكون صورة الأم السلب إذا انفصلت عن ولدها مبكرا و انقطعت عن الاتصال الجسدي الذي

يكون في العام الأول أو إذا كانت تقضي وقتها مطولا خارج المنزل و قد تكون بالإيجاب نسبيا ، يتوقف ذلك على عملها الجزئي و ما توفره من دفء عاطفي و رعاية عند العودة من العمل.

5- الصورة الهوامية للمربية البديلة:

إن الصورة التي يشكلها الطفل عن الأم ليست هي الصورة الوحيدة بل هناك صور أخرى تتشكل نتيجة علاقات الطفل مع الآخرين بالإضافة إلى المربية التي تنوب عن الأم فترة غيابها أو نتيجة إيداع الطفل في مؤسسات ، فالصورة تتشكل على حسب القائم على رعاية الطفل وكذا المدة التي يتدخل فيها هذا العنصر البديل عن الأم ، فالصورة الهوامية للمربية البديلة تتوقف على المعاملة مع الطفل وعلى حسب الرعاية المقدمة ، فالمربية التي تشكو من اضطرابات قد تحول مشاعرها إما بالإفراط أو التفريط نحو الطفل مما قد يؤدي إلى أزمات مبكرة في حياة الطفل ، فالحب قد يولد لدى الطفل تعلق كبير بالمربية و بالتالي تشكيل صورة ايجابية من جهة ، و من جهة أخرى النبذ و الكره و التربية القاسية لدى تدريب الطفل على النظافة بشكل يولد له وسواس قهري ، و بالتالي تشكيل صورة سلبية عن المربية.

فالصورة الهوامية تتشكل على حسب ما توفره المربية للطفل و كيفية التعامل معه و درجة الحب و الدفء العاطفي المقدم له.

6 للصورة الهوامية للأم العاملة و المربية البديلة:

إن الطفل يمر بمراحل نمو معقدة تتطلب توفر جميع الشروط للإحاطة بها ، فالصورة التي يشكلها الطفل عن أمه العاملة و عن مربيته البديلة تتحدد على حسب ما تقدمه هاتين الأخيرتين من عطف و حنان و دفء عاطفي ، فصورة الأم العاملة تتوقف على مدى تعويض الأم فترة غيابها بكل ما يحتاجه و صورة المربية تتحدد على نوعية المعاملة المقدمة من طرفها.

خلاصة:

تتحدد الصورة التي يشكلها الطفل عن أمه أو المربية البديلة على حسب معالم ما توفره هاتين الأخيرتين من حب وحنان ودفء عاطفي ، فالصورة المكونة لدى الطفل تكون إما بالإيجاب أو بالسلب.

الجانب الميداني

المبحث الأول

منهجية الدراسة وأدوات

البحث

تمهيد :

ولأن الجانب النظري كان بالنسبة لنا بمثابة الركيزة التي انطلقنا منها لإنجاز الجانب التطبيقي والذي يعتبر أهم قسم في الدراسة، حيث اعتمدنا في هذا الفصل على المنهج العيادي، الذي يقوم على دراسة الحالة لأنه يتوافق ودراستنا في جمع المعلومات وتحليلها وفهم الحالات لأجل ذلك ركزنا على المقابلة العيادية، كما استعنا باختبار رسم العائلة وكل اختبار يحل ويوضح له استنتاج لتنتهي دراسة الحالة بخلاصة عامة، وبعد جمع نتائج دراسة الحالات والاختبارات قمنا بمناقشة الفرضيات والإجابة على الإشكالية المطروحة.

1- منهج البحث :

1-1- المنهج العيادي: إن أول من استعملوا عبارة المنهج العيادي هم علماء النفس الأمريكيون، وقد برز هذا المنهج في بدايته كرد فعل على التجارب المخبرية التي قام بها ووندت "windt" في تشخيص وعلاج الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية، وهناك عدة تقنيات تستخدم في هذا المنهج هي : دراسة الحالة، المقابلة والملاحظة العيادية (محمود كمال بكداش، وراف رزق الله، 1998، ص34).

كما يستخدم في دراسة تأثير الحالة النفسية للفرد بالعديد من العوامل الاجتماعية، الثقافية والحضارية (عمر محمد التومي الشيباني، 1996، ص34).

إن دراسة الحالة هي وسيلة جد مهمة لأنها تكتشف لنا عن وقائع حياة الفرد، وهي أساسية لجمع المعلومات عن العميل، حيث أن دراسة الحالة يعطينا فهما شاملا عن الحالة وعلاقتها، ماضيها وحاضرها، مشاعرها، اتجاهاتها، رغباتها و احباطاتها ويعرفها "Jean Rotter" "إنها المجال الذي يسمح للأخصائي النفسي، بجمع معلومات أكثر وأدق حتى يتمكن من إصدار التشخيص نحو الحالة" (محمود عثمان النجاتي، 1980، ص15).

2- الأدوات المستعملة :

2-1- المقابلة العيادية : لقد اعتمدنا من خلال بحثنا على المقابلة العيادية وهي تعتمد على الاستماتع وتسمح لنا بجمع أكبر قدر من المعلومات الشخصية والعائلية للحالة، وتعتبر

كقاعدة أساسية في علم النفس العيادي وهي متعددة الأشكال, إما تكون فردية أو جماعية أو موجهة أو غير موجهة (محمود كمال بكداش, وراف رزق الله, 1988, ص36).

2-1-1- المقابلة الحرة: وذلك لكي نعطي الفرصة للحالة أن تعبر عن حالتها, بكل حرية ودون قيد والتي تجعلها تخفي عدة أشياء (Bourdin, 1997, P59).

2-1-2- المقابلة الموجهة : يستعين بها الأخصائي ليعلم المشاكل التي تعاني منها الحالة, وهي تخدم كثيرا البحث العلمي, وذلك لتأكيد مدى تحقيق صحة الفرضيات (عطوف محمود ياسين, 1996, ص311).

2-2- الملاحظة العيادية : هي التفحص المباشر للظاهرة, ويعرفها ROTTER على أنها المهارات الضرورية الإكلينيكية, والتي تتجلى في ملاحظة العميل في وجهه ومظهره الخارجي إذ تعبيرات الوجه ونبرات الصوت وحركات الجسم تعبر عن الموقف الذي يكون عليه العميل أثناء الإجابة على السؤال وأثناء الكلام, وقد استعملنا في دراستنا على الملاحظة الغير موجهة (محمود كمال بكداش وراف رزق الله, 1998, ص39).

2-2-1- الملاحظة غير الموجهة :

هدفها جمع بعض المعلومات فيما يخص طريقة الكلام, خصائص السلوك واللباس والحركات, والملاح الدالة على بعض المؤشرات السيميائية للحالات وهي تتم عن طريق دراسة السلوك الظاهري للحالة بصورة موضوعية (محمد مزيان, 2001, ص96)

3-1- الاختبارات النفسية الإسقاطية : وهي عبارة عن عبارات إسقاطية لأن إجراءها لا ينتقد كثيرا بالشكليات, لأن تقديرها الاستجابية وتفسيرها يكون أكثر ذاتية وفي هذه الاختبارات يطلب عادة من المفحوص أن يقوم ببعض الأعمال البسيطة التخيلية كأن يرسم شيئاً أو يكمل بعض الجمل الناقصة أو يحكي قصة, ومن المفترض في هذه الاختبارات أن ما يصدر من المفحوص سواء كان تخيلاً أو تنظيمياً يكشف خصائص هامة وثابتة في شخصيته و يعتبر اختبار رسم العائلة من الاختبارات الإسقاطية المعمول بها في علم النفس العيادي وهو الأداة التي ستساعدنا في هذا البحث المتواضع.

تعريف اختبار رسم العائلة "لويس كورمان":

"لويس كورمان"، ولد عام 1901 في روبي، وتوفي في عام 1995 في نانت، هو طبيب نفسي، طبيب رئيس السابق لقسم الطب النفسي من الكبار في مستشفى سانت لويس في باريس، ومؤسس قسم الطب النفسي للطفل مستشفى سانت جاك من نانت، هو مخترع morphopsychology، فمن أصل morphopsychology "الجمعية الفرنسية" التي تأسست في عام 1980

ويعتبر اختبار رسم العائلة لدى "لويس كورمان" من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات الشخصية، خاصة لدى الطفل، لذا فهو اختبار سهل التطبيق.

التعريف بالمؤسسة :

تعتبر حضانة وروضة طيور الجنة من ابرز مراكز استقبال الطفولة الصغيرة على مستوى دائرة واد رهيو حيث تتربع على مساحة حوالي 775 متر مربع, بحثي الوئام المدني تستقبل الروضة الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 3 أشهر إلى 06 سنوات تم تقسيمهم على حسب أعمارهم, إذا نجد قسم البراعم بضم أطفال تحت سن عام (3 أشهر إلى عام) وقسم الأبطال من 01 إلى سنتين, أما قسم الفرسان تتراوح أعمارهم ما بين 02 إلى 03 سنوات, غير أننا نجد من 03 إلى 04 سنوات في قسم الأذكىاء, ويبقى قسم العباقرة والممتازين هو الآخر يضم الأطفال المتراوح سنهم من 04 إلى 06 سنوات. يشرف على رعاية وتربية وتعليم كل هؤلاء الأطفال مربيات أخصائيات في علم النفس وعلم الاجتماع يقارب عددهن 14 مربية, بما فيهن المتربصات.

يدير شؤون الروضة من ناحية التسيير والإدماج البيداغوجي وجميع الوسائل الضرورية لنجاح العمل مع وضع برنامج مدروس لتنمية قدرات ذكاء السيد مدير المركز وكذا نائبه.

يحتوي النظام البيداغوجي على عدة نشاطات ثقافية, ترفيهية وتعليمية من أجل كسر الروتين اليومي وخلق جو ملائم لمواصلة العمل حتى لا تحس كل من المربية والطفل بالملل والنفور من الروضة بالنسبة لهذا الأخير, وتتمثل هذه النشاطات في :

- 1- الرسم, أشغال يدوية, الرق الإيقاعي, الأناشيد, المسرح والتهرج.
- 2- خرجات سياحية داخلية وخارجية, بالتنسيق مع عائلات الأطفال.
- 3- زيارات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة وكذا دار المسنين.
- 4- تنظيم حفلات تخص الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية كمسابقات فكرية بين رياض الأطفال.
- 5- خرجات استكشافية لجميع المراكز والقطاعات والمؤسسات.

المبحث الثاني

الدراسة العيادية وتقديم

الحالات

تمهيد:

اهتمت المعاهد التربوية بإعداد المربية إعدادا يتلاءم ورسالة الروضة التربوية, فهي تعطي للمربية شهادة خاصة في موضوع التربية لمرحلة ما قبل المدرسة على أن تتوفر فيها الرغبة والصفات المطلوبة من حنان وعطف على الأطفال.

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى سرد المقابلات وتحليلها وكذا تحليل اختبار رسم العائلة و مناقشة الفرضيات وذلك للتأكد من صحتها والإجابة على الإشكالية المطروحة.

1-دراسة الحالات: طرح وتحليل.

1 1 - الحالة الأولى:

1-1-1-تقديم المقابلات:

| المقابلات | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | مدتها | الهدف منها |
|------------------|---------------|----------------------|-------------------------|--|
| المقابلة الأولى | 2014\04\16 | الروضة | 15:00-14:30 30 دقيقة | -التعريف بدورنا -كسب ثقة الحالة -جمع البيانات الأولية |
| المقابلة الثانية | 2014\04\19 | الروضة | 17:00-16:25 35 دقيقة | -التعرف على الوضعية الطفل في الروضة -التعرف على الطفل بالروضة |
| المقابلة الثالثة | 2014\04\25 | الروضة بيت الحالة | 10:40-10:00 40 دقيقة | - التعرف على مراحل نمو الطفل وعلاقته مع الأم |
| المقابلة الرابعة | 2014\04\28 | الروضة | 14:45-14:20 35 دقيقة | -التعرف على صورة المربية والأم العاملة لدى الطفل |
| المقابلة الخامسة | 2014\05\01 | الروضة | 09:55-09:00 55 دقيقة | -تطبيق اختبار رسم العائلة |

1-1-2- تقديم الحالة:**الاسم:** ض.ي**العمر:** 5 سنوات**الجنس:** ذكر**مكان الميلاد:** واد رهيو غليزان**عدد الإخوة:** 4 إخوة**المرتبة بين الإخوة:** الوسط**مهنة الأم:** معلمة مدرسة ابتدائية سنها 34 سنة**مهنة الأب:** شرطي**الوضع الاجتماعي:** لا بأس به**مكان إجراء المقابلات:** الروضة**1-1-3- السيميائيات العامة والسلوك العام للحالة:****الهيئة العامة:** الحالة متوسطة القامة ذات بشرة سمراء, شعر أسود وعينين بنيين.**مزاج الحالة:** الحالة هادئة يظهر ذلك من خلال لعبها المنتظم وإجاباتها المنتظمة**الهندام:** نظيف**الاتصال:** مشاركة فعالة في القسم وجود حيوية مع أصدقائها ولها التعامل الجيد مع

الجميع

النشاط الحركي:**النشاط العقلي:** لها استعاب جيد وتجاوب وتفاهم كبير مع مربيتها

الحالة ض تقيم بدائرة واد رهيو ولاية غليزان تبلغ من العمر 5 سنوات تعيش مع أمها

وأبيها.

الحالة ترعرعت في سنواتها الأولى عند جدتها ثم التحقت بالروضة في عمر 3 سنوات

وهناك كان تعلق كبير بمربيتها وهذا ما جذبني للتقرب منها.

1-1-4- عرض المقابلات:**المقابلة الأولى:**

تم في هذه المقابلة التعرف على الحالة وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الأولية والبيانات الشخصية, بعد كسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين.

المقابلة الثانية:

من خلال زيارتي للروضة لاحظت أن الروضة مجهزة نوعا ما بكل المستلزمات التي توفر الراحة للطفل من ساحات اللعب ومرافق للتعليم وهذا ما بدا واضحا على الحالة "ض.ي" التي تتكلم بكل جرأة هذه الأخيرة التي ساعدته على التنمية حس المسؤولية لديه وكذا الاستعداد الأولي للمدرسة وتسمح للطفل الابتعاد عن أمه مبكرا وتقول المربية أن الحالة تطورت جدا من ناحية الذكاء والمهارات وتسنى لها ذلك من خلال الألعاب والبرامج والأنشطة التي تقوم بها, تتميز الحالة بقيم أخلاقية لأنها تتحدث عن الصلاة والقرآن كثيرا وعموما الحالة تتميز بالنمو شخصي متكامل خال من المشاكل والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تصيب الطفل في المراحل العمرية الباكرة من حياته.

المقابلة الثالثة:

يمر الطفل في السنة الأولى النصف من عمره والتي يتعرف من خلالها على أغلب خبراته الحياتية من خلال الفم حيث يرى أن الصورة لإشباع تكون عن طريق المص والبلع والعض إذ أن الطفل يواجه الصراع خلال كل مرحلة من مراحل النمو الجنسي والصراع يكون مدا الإشباع الفموي وفي هذه في هذه المرحلة تلعب الأم دورا فعالا في مرورها مروراً سليماً وما التمسته عند الحالة "ض.ي" حيث لم نلاحظ نقص ولم يكن هناك تثبيت فمي لأن أنماط السلوك الغير السوي غير موجود مثل الأكل الزائد الطمع, الخوف من الاتصال مع الآخرين, رفض العاطفة والحنان, الانطواء والانسحاب الاجتماعي وهذا ما استنتجته من خلال وصف المربية للحالة وهذا يدل على أن الأم لعبت دورها بالكامل في هذه المرحلة وتعاملت معها بطريقة صحيحة مع الطفل وبالتالي كان هناك تنسيق بين الدوافع والحاجات ومن خلال حديثنا مع الأم استنتجنا أن

المرحلة الشرجية لدى الطفل. مرت سليمة حيث تقول الأم أنها قامت بتدريب طفلها على التحكم في إخراجها وأم الحالة لم تكن بالقاسية لأن القسوة في هذه المرحلة تؤدي إلى خلق بعض الاضطرابات النفسية مثل الوسواس القهري والحالة "ض.ي" لا تعاني من هذا الاضطراب بل هي حالة جد مرحة ومتعلقة بأمها وليست متعلقة بأبيها وهذا ما يدل على نقص في المرحلة القضيبية، تملك الحالة مهارات و سلوكيات مختلفة حميدة وسوية وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية للأم وتقول أم الحالة أنني أقوم بتربية ابني وأكافؤه حين يصيب وأعاقبه حين يخطئ ودائماً أكرمه حين يقوم بسلوكيات صحيحة وهذا ما يسمى بالتعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي أما عن علاقة الطفل بأمه فهي علاقة جيدة حيث ما يهم الطفل هو الاستمرارية في الرعاية والحب والحنان وهذا ما استنتجته ولاسيما أنها أم مثقفة ومتعلمة.

المقابلة الرابعة:

التعرف على صورة المربية وكذا صورة الأم لدى الحالة "ض.ي" إن الصورة التي يشكلها الطفل عن الأم ليست هي الصورة الوحيدة بل هناك صور أخرى تتشكل نتيجة علاقات الطفل مع الآخرين بالإضافة إلى المربية التي تنوب عن الأم فترة غيابها نتيجة إبداع الطفل فهي مؤسسات فالصورة تتشكل على حسب القائم على رعاية الطفل وكذا المدة التي يتدخل فيها هذا العنصر البديل عن الأم وهذا ما لاحظناه من خلال استجوابنا مع الحالة فالعلاقة وجدن صعوبة في التأقلم حيث كانت تهرب من الروضة باستمرار وهذا دليل على عدم تعلق الحالة بالمربية لأن المربية تعامل الحالة بقسوة شديدة على حسب قول الحالة فكانت تنبئها وكانت متشددة معها من ناحية النظافة وهذا ما يولد الوسواس القهري لدى الأطفال وبالتالي هذا ما يشكل الصورة السلبية عن الحالة إذن فالصورة تتشكل على حسب ما توفره المربية للطفل وكيفية التعامل معه ودرجة الحب والحنان و الدفع العاطفي المتواصل والمقدم له.

المقابلة الخامسة:

خصصت هذه المقابلة للتطبيق اختبار رسم العائلة.

خصصت هذه المقابلة بالروضة والتي تم من خلالها تطبيق اختبار رسم العائلة مع الحالة "ض.ي" وهذه من أجل الاستنتاج وبالتالي تحليل المعاش النفسي الخاص بالحالة وقد تم تطبيق هذا الاختبار في جو هادئ , خصصنا له 45 دقيقة لإتمامه.

5-1-1 عرض وتحليل نتائج اختبار رسم العائلة:**1 -على المستوى البياني:**

- بداية الرسم كانت من اليمين إلى اليسار وهذا يرسم أمه ثم إخوته ثم المربية وهذا دليل على تعلق الحالة بأمه وحبه لإخوته لكنه رسم المربية بشكل بشع, ما استنتجته هو أن الحالة تحظى بعناية كبيرة من طرف الأم وعلى أنه هناك علاقة جيدة من الأم وابنها وان الأم قائمة بدها على اتم معنى الكلمة وأن كل ما يهم الطفل هو استمرار الحب والحنان والأم هي المحور الأساسي في الرعاية وهناك من أشار إلى أن السلوك هو تغيرات هرمونية فالشواهد الفيزيولوجية تشير إلى أن هناك هرمونات معينة تتحرر وتفرز في الدم في مرحلة الحمل وأن مراكز معينة في الدماغ تستثار هذه الهرمونات وهذا ما التمسته في هذه الحالة حيث أن حبه لأمه باقي رغم ساعات الانفصال ولكن من جهة أقوى يتصرف المدلول النفسي للأمومة إلى ثلاثة نواحي من العلاقة بين الأم وطفلها وما تعطيه له من دفي عاطفي ورعاية شخصية وتنبيه لحواس ويدخل هنا دور المربية البديلة فلعل المربية البديلة باستطاعتها أن تزود هذا الطفل بالحنان والعاطفة وتعتبر جميعها من ألزم ما يحتاجها الطفل لنمو شخصيته لكن ما التمسته هو العكس حيث أن الحالة "ض.ي" تعامل بقسوة شديدة وهذا ما جعل الحالة تنفر وتكون صورة سلبية عن المربية وكذا عن الروضة.

2 - على مستوى البيانات الشكلية:

- الرأس: رسم أمه برأس كبير وهذا دليل على حبه لأمه وتعلقه بها ورسم أخواته برؤوس صغيرة وهذا يدل على صعوبة الاتصال والإحساس بالنقص وكذا الغيرة الأخوية ورسم رأس المربية برأس بشع وهذا دليل على النفور وعدم الطمأنينة للمربية.
- الفم: رسم أمه بفم عادي ولم يرسم أفواه أخويه ورسم فم المربية كبير دليل على القسوة والمعاملة السيئة من طرف المربية.
- العينين: رسم عين أخوه بخط شديد وهذا دليل على الحاجة إلى الحماية ورسم عين المربية بخط وهذا دليل الحاجة إلى الحب والإحساس بالنقص.
- الحواجب: رسم حواجب أمه بشكل عادي ولكن حواجب إخوته ومربيته بشكل غير عادي وهذا دليل على العدوانية.
- الشعر: رسم شعر أمه منتظم ولكن شعر المربية بشكل غير عادي ومبعثر وهذا دليل على نرجسته وحقده على المربية.
- الرقبة: رسم أمه برقبة طويلة وهذا دليل على عدم التحكم في دوافعه ورسم المربية برقبة صغيرة ما يدل على العدوانية.
- الأيدي: رسم يد أمه ومربيته بامتداد وهذا دليل على الحاجة للاتصال.
- الرجلين: رسم رجل أمه ولم يرسم رجل مربيته وهذا دليل على الخوف وعدم الاستقرار وعدم الإحساس بالأمن.

3 - على مستوى المحتوى:

- تظهر الميولات العاطفية الايجابية اتجاه الأم وتظهر الميولات العاطفية السلبية اتجاه مربيته في حين لم نشهد رسم الأب وهذا دليل على عدم وجود السلطة الأبوية أو القسوة الشديدة من طرف الأب.

4- نتائج الإختبارات:

من خلال تحليل الاختبار نلاحظ:

- رفض الحالة للوضع الموجود فيه أي رفضه للروضة والتعلق بالأم وعدم لتعلق بالمربية.
- والعنف والعدوانية.
- الحاجة إلى الدفئ العاطفي والرعاية من طرف الأسرة.
- القلق والعصبية.
- رفض وكره للمربية.

5- الاستنتاج العام حول الحالة الأولى:

استنتجنا من خلال دراسة الحالة وتطبيق اختبار رسم العائلة:

- أن الحالة "ض.ي" موجود في 5 سنوات في الروضة بسبب عمل الأبوين.
- لم نسجل أي ضعف في المرحلة النمائية الأولى من حياة الطفل أي لم يكن هناك تثبيت فمي لأن أنماط السلوك الغير السوي والمرتبطة خاصة بهذه الرحلة غير موجودة كالشراهة أو عدم الاتصال بالآخرين وهذا يدل على أن الأم لعبت الدور الفعال في هذه المرحلة واستطاعت أن تتجو بطفلها من الأمراض النفسية وبالتالي كان هناك تنسيق بين الدوافع والحاجات كذلك نسجل من جهة أخرى مرور للمرحلة الشرجية مرورا سليما ولم يكن هناك أي مؤشر للمرض في هذه المرحلة لكن ما استخلصته أن الحالة تعاني من نقص وعطف وحنان الأب حيث لا يوجد أي تعلق بالأب, وإنما كل الحب منصب اتجاه الأم وهذا ما يشير إلى عدم مرور المرحلة بسلام حيث نلاحظ عدم وجود الرعاية الأبوية وتعلق شديد بالأم.
- تمتلك الحالة المهارات و سلوكات مختلفة وحميدة وسوية وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية للأم والرعاية المتواصل من طرف أم الحالة وهذا ما يحتاجه الطفل من أمه وهو الاستمرارية في العطاء وثبات الحب والحنان, أما عن وضعية الحالة بالروضة تتميز الحالة بالجرأة في الكلام وتنمية حس المسؤولية لديها وكذا تميزها بالذكاء واكتسابها للمهارات الجديدة وقيم أخلاقية ونمو شخصي خال من المشاكل والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تصيب الطفل في المراحل العمرية الباكرة من حياته, أما عن الصورة الحقيقية للمربية وقسوتها وسوء المعاملة.

1 2 - الحالة الثانية:

1-2-1- تقديم المقابلات:

| المقابلات | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | مدتها | الهدف منها |
|------------------|---------------|----------------------|-------------------------|--|
| المقابلة الأولى | 2014\04\16 | الروضة | 15:00-14:30 30 دقيقة | -التعريف بدورنا كسب ثقة الحالة -جمع البيانات الأولية |
| المقابلة الثانية | 2014\04\19 | الروضة | 17:00-16:25 35 دقيقة | -التعرف على الوضعية الطفل في الروضة -التعرف على الطفل بالروضة |
| المقابلة الثالثة | 2014\04\25 | الروضة بيت الحالة | 10:40-10:00 40 دقيقة | - التعرف على مراحل نمو الطفل وعلاقته مع الأم |
| المقابلة الرابعة | 2014\04\28 | الروضة | 14:45-14:20 35 دقيقة | -التعرف على صورة المربية والأم العاملة لدى الطفل |
| المقابلة الخامسة | 2014\05\01 | الروضة | 09:55-09:00 55 دقيقة | -تطبيق اختبار رسم العائلة |

1-2-2- تقديم الحالة:

الاسم: ب.ح

العمر: 5 سنوات

الجنس: أنثى

مكان الميلاد: غليزان

عدد الإخوة: 4 إخوة

المرتبة بين الإخوة: المرتبة الثالثة

مهنة الأم: أستاذة التعليم المتوسط, 40 سنة

مهنة الأب: مدير مدرسة

الوضع الاجتماعي: لا بأس

مكان إجراء المقابلات: بيت الحالة, الروضة

1-2-3- السيميائية العامة والسلوك العام للحالة:

الهيئة العامة: الحالة لديها, قامة متوسطة, ذات بشرة بيضاء, شعر أصفر وعينين بنينين.

مزاج الحالة: الحالة هادئة يظهر ذلك من خلال لعبها المنتظم وإجاباتها المنظمة وكلامها القليل.

الهدنام: نظيف

الاتصال: لها مشاركة فعالة داخل الروضة وحتى في الخارج مع أصدقائها.

النشاط الحركي: هدوء تام داخل المنزل.

النشاط العقلي: لها استعاب وفهم و يظهر ذلك من خلال تجاوبها مع مربيتها والتعامل مع أصدقائها

الحالة "ب.ح" تقيم بدائرة وادريو ولاية غليزان تبلغ من العمر 5 سنوات ونصف, الثالثة بين أخوين تعيش مع أمها وأبيها وإخوتها.

الحالة ترعرعت في سنواتها الأولى عند جدتها ثم التحقت بالروضة في عمر 3 سنوات

ونصف وهناك كان لها تعلق كبير بمربيتها لدرجة أنها لا تريد العودة إلى البيت بل تذهب مع مربيتها.

1-2-4- عرض المقابلات:**المقابلة الأولى:**

التعرف على الحالة ومحاولة كسب ثقتها بإعطاء تعريف وجيز عن دور المختص النفسي, والتقرب منها وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الأولية.

المقابلة الثانية:

ما التمتسته من خلال زياراتي للروضة هو أن الحالة "ب.ح" لها اتجاهات ايجابية نحو المناخ المدرسي وتنمية الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الرغبة في النجاح واكتساب المعرفة لأن الحالة تتحدث بلغة النجاح والاجتهاد وتريد الحصول على جوائز قيمة, كذلك لها مهارات لغوية ممتازة حيث أن الحالة كانت تتحدث بتعبير لغوي جيد كما لها مهارات تمهيدية لعملية القراءة والكتابة بالإضافة أن الحالة تملك تعبير عن الأحاسيس والمشاعر وتعلمت هذا عن طريق الموسيقى والأنشيد لأن هذه الأخيرة هي مجالات يفرغ فيها الطفل مشاعر هو فيها يجد منطلقاً له للتعبير والتواصل لأن الروضة تنمي في الطفل حب العطاء من تلقاء نفسه وتثير من حوله المناسبات التي تجعله يقرر بألف مبدأ الأخذ والعطاء في الحياة كما تجعله يقرر بألف مبدأ الأخذ والعطاء في الحياة كما تجعله قادر على أن يحسن هذا المبدأ.

المقابلة الثالثة:

يعتقد فرويد أن الطفل يواجه صراع خلال كل مرحلة من مراحل النمو الجنسي والصراع يكون حول مدى الإشباع الفموي وما لاحظناه من خلال زيارتنا هو أن الحالة تعاني من إحباط الواضح في قولها وتصرفاتها حيث تقول الحالة أن أمها لا تحبها لأنها دائماً غائبة عني كذلك أن الحالة تأكل بشراهة وتعاني الخوف والكبت للمشاعر هذا كله بسبب غياب الأم لكن من جهة أخرى سجلت أن الحالة تميل إلى النظام الشديد والنظافة وهذا يدل على أن المرحلة الشرجية مرت بسلام وأما عن المرحلة القضيبية والتي هي أهم مراحل التطور النفسي الجنسي, ما استنتجته من خلال الحديث مع الحالة أنها متعلقة بأبيها وبأمها لكنها صورة سلبية عنها وذلك بسبب الغياب المتواصل طيلة النهار ونلاحظ من جهة أخرى تعلق الحالة بالمربية حيث تقول المربية أن الحالة لا تريد الذهاب مع

أبويها بل تفضل الذهاب معي, فإن علاقات الطفل المتعددة تعتمد على نوعيتها وليس على مدتها فالطفل في حاجة إلى رعاية مستمرة وعطاء دائم من أي شخص كان فكل ما يهم الطفل هو استمرار وثبات ينبوع الحب والحنان القائم على رعايته وهذا ما لاحظناه عند الحالة فتعلقها بمربيته يعني أن الحالة لها صورة ايجابية عن مربيتها التي زودتها بالحب والحنان طيلة الوقت.

المقابلة الرابعة:

إن الصورة هي تمثيل فكري لموضوع غائب تتجسد هذه الصورة في مشاعر وأحاسيس أو تصورات وتتشكل الصورة من علاقة الفرد مع محيطه الأسري والاجتماعي وهذا لاحظناه عن الحالة "ب.ح" التي كونت صورة سلبية عن أمها رغم حبها لها وهذا بسبب غياب وعمل الأم طيلة النهار لأن الحالة ترفض الابتعاد المؤقت عن الأم ومن جهة أخرى نلاحظ أن الحالة تشكل صورة ايجابية عن مربيتها لأن هذه الأخيرة ترافقها طيلة النهار وهي في خدمتها ورعايتها وما لاحظناه هو أن الحالة "ب.ح" جد متعلقة بمربيتها لدرجة أنها تقلدها في كل شيء تقول المربية أن الحالة تقلدني في المشي, الضحك, وحتى في طريقة الأكل كما أنها تريد أن تصبح مربية في المستقبل وهذا ما يؤكد أن الحالة تشكل صورة ايجابية عن مربيتها.

المقابلة الخامسة:

خصصت هذه المقابلة لتطبيق اختبار رسم العائلة. خصصت هذه المقابلة بالروضة والتي تم من خلالها تطبيق اختبار رسم العائلة مع الحالة "ب.ح" وهذه من أجل الاستنتاج وبالتالي تحليل المعاش النفسي الخاص بالحالة وقد تم تطبيق هذا الاختبار في جو هادئ, خصصنا له 45 دقيقة لإتمامه.

1-1-5- عرض وتحليل نتائج اختبار رسم العائلة:

1 -على المستوى البياني:

- بداية الرسم كانت من اليسار إلى اليمين حيث بدأت الحالة برسم الأب ثم الأم ثم إختوتها وكذا رسم المربية وهذا دليل على تعلق الحالة بمربيته لكنه رسم أمه بشكل بشع وما استنتجته هو أن الحالة تحظى بعناية ورعاية من طرف المربية لكنها ترفض عمل الأم وبالتالي الابتعاد كلياً عن الأبوين لأن في الصورة نلاحظ أب متسلط وأم بشعة وهذا يدل على عدم الرضا بالوضع الحالي وهذا شيء طبيعي وسلوك متوقع لأن مهما قدمت المربية من عطف وحنان للحالة فهذا يعتبر نقص في عملية الأمومة لأن القضية قضية هرمونات معينة تتحرر وتفرز في الدم ومهما قدمت المربية فإن الحالة ينقصها الحنان لأن السلوك الأمي هو تغيرات هرمونية.

2 -على مستوى البيانات الشكلية:

- الرأس: رسمت الحالة رأس أمها و أبيها بشكل عادي وهذا دليل على عدم المبالاة بالشيء ورسمت رأس مربيته برأس كبير وهذا دليل على حبها للمربية ورسمت رؤوس إختوتها برؤوس صغيرة وهذا دليل على عدم الاتصال والغيرة الأخوية.
- الفم: رسم أفواه والديه بأفواه عادية وكذا أفواه الأخوين وهذا دليل على الاستقرار.
- العينين: رسمت الحالة عيون أمها وأبيها بعيون مفتوح وهذا دليل على الحماية الزائدة ورسم عين المربية مبتسمة وهذا دليل على الطمأنينة والرضا.
- الحواجب: رسم حواجب أمه وأبيه بشكل غير عادي وهذا دليل على العدوانية ورسم حواجب المربية بشكل جميل وهذا دليل على حبها لها وتعلقها بها.
- الشعر: رسم شعرها وشعر أختها بصورة بشعة دليل على عدم التقبل والرضا بالواقع.
- الرقبة: رسم رقبة أمه وأبيه برقبة طويلة وهذا دليل على عدم التحكم بدوافعه.
- الأيدي: رسمت يد أمه ومربيته بامتداد وهذا دليل على الحاجة إلى الاتصال.
- الرجلين: رسم رجل أمه ومربيته وهذا دليل على عدم الخوف.

3- على مستوى المحتوى:

- تظهر الميولات العاطفية الإيجابية اتجاه المربية وتظهر الميولات العاطفية السلبية اتجاه الأم.

4- نتائج الاختبارات:

من خلال تحليل الاختبار نلاحظ

- رفض الحالة لعمل الأم وبالتالي عدم تقبل الابتعاد عن الأم.
- تقبل الروضة والتعلق بالمربية.
- الحاجة إلى الإشباع العاطفي والرعاية من طرف الأبوين.
- المعانات من القلق نتيجة البعد عن المصدر العاطفي المتمثل في الأب والأم.

5- الاستنتاج العام حول الحالة الثانية:

- استنتجت من خلال دراسة الحالة وتطبيق اختبار رسم العائلة:
- أن الحالة "ب.ح" 5 سنوات موجود في الروضة نتيجة عمل الأبوين وبالخصوص عمل الأم.
 - فيما يخص مراحل النمو الخاصة بالحالة فإني سجلت نقص وإحباط وأنها تعاني من تثبيت فمي أي نقص في الرحلة النمائية الأولى التي لم تمر مروراً سليماً لأنني وجدت أنماط السلوك الغير السوي الخاص بهذه المرحلة كالأكل الزائد والعصبية والقلق المتواصل وهذا يدل على تقصير من الأم وعدم تعويض النقص من الذي عاشته الحالة خلال الغياب أو الابتعاد الأبوي لكن من جهة أخرى سجلت أن المرحلة الشرجية مرت بسلام وهذا ظاهر في النظافة وحسن المظهر التي تمتاز به الحالة, أما على مستوى النمو النفسي فالحالة تعيش حالة تعويض وإسقاط واضح فالحالة تكن كل الحب والعطف اتجاه مربيتها, أما عن وضعية الحالة في الروضة ما رأيته هو أن الحالة "ب.ح" لها اتجاهات ايجابية نحو المناخ المدرسي ونمو الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الرغبة في النجاح واكتساب المعرفة, كذلك لها مهارات لغوية ممتازة, لها مهارات تمهيدية لعملية القراءة والكتابة بالإضافة إلى أن الحالة تملك بعض الأحاسيس والمشاعر زمن جهة أخرى نلمس تعلق الحالة بمربيتها وأن لها صورة ايجابية عنها لأن كل ما يهم الطفل هو استمرار وثبات ينبوع الحب والحنان من القائم على رعايته.

3 1 - الحالة الثالثة:

1-3-1- تقديم المقابلات:

| المقابلات | تاريخ إجرائها | مكان إجرائها | مدتها | الهدف منها |
|---------------------|---------------|----------------------|-------------------------|---|
| المقابلة الأولى | 2014\04\16 | الروضة | 15:00-14:30 30 دقيقة | -التعريف بدورنا -كسب ثقة الحالة -جمع البيانات الأولية |
| المقابلة الثانية | 2014\04\19 | الروضة | 17:00-16:25 35 دقيقة | للتعرف على الوضعية الطفل في الروضة للتعرف على الطفل بالروضة |
| المقابلة الثالثة | 2014\04\25 | الروضة بيت الحالة | 10:40-10:00 40 دقيقة | - التعرف على مراحل نمو الطفل وعلاقته مع الأم |
| المقابلة الرابعة | 2014\04\28 | الروضة | 14:45-14:20 35 دقيقة | -التعرف على صورة المربية والأم العاملة لدى الطفل |
| المقابلة الخامسة | 2014\05\01 | الروضة | 09:55-09:00 55 دقيقة | تطبيق اختبار رسم العائلة |

1-3-2-تقديم الحالة

الاسم: ف.ي

العمر: 5 سنوات

الجنس: أنثى

مكان الميلاد: واد رهيو غليزان

عدد الإخوة: 5 إخوة

المرتبة بين الإخوة: الرابع

مهنة الأم: معلمة مدرسة ابتدائية

مهنة الأب: معلم مدرسة ابتدائية

الوضع الاجتماعي: لا باس به

مكان إجراء المقابلات: روضة طيور الجنة بواد رهيو

1-3-3-السيمائية العامة والسلوك العام للحالة:

الهيئة العامة: الحالة قصيرة القامة ذات بشرة بيضاء وعينين بنيين

مزاج الحالة: مبتسمة, مرحة وهادئة

الهدام: نظيف

الاتصال: الحالة تميل إلى اللعب والتحدث مع أصدقها

النشاط الحركي: تتحرك كثيرا وتنتقل من صف إلى آخر

النشاط العقلي: سريعة الاستعاب والفهم ويظهر ذلك من خلال تجاوبها مع مربيتها

وأصدقائها

الحالة"ب.ح"تقيم بدائرة واد رهيو ولاية غليزان تبلغ من العمر 5 سنوات , الرابعة بين

أخواتها تعيش مع في عائلة تتكون من وأبيها ذو سن 48 بمهنة معلم وأمها بسن 45 بمهنة

معلمة.

تعرفت على الحالة في روضة طيور الجنة ماكثة بها 3 سنوات نتيجة عمل الأم المتواصل.

1-3-4 عرض المقابلات:**المقابلة الأولى:**

تم في هذه المقابلة التعرف على الحالة وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات الشخصية وبعد كسب ثقتها والتعرف بدوري كأخصائية نفسانية وإقناعها بالتعامل معي.

المقابلة الثانية:

الحالة متواجدة بقسم الأذكىاء التي تشرف عليه المربية متخصصة ولها اتجاهات إيجابية وتتميز بالتعبير اللغوي الذي يتسم بالوضوح والدقة والفهم ولها بعض الصفات كالتركز حول الذات ومن خلال البرامج الإثرائية التربوية والإرشادية التي تساعد الطفل على تنمية شخصيته بمختلف جوانبها، التمسست أن الحالة "ف.ي" أنها استفادت من هذه البرامج وبدا هذا واضحا في ملامح شخصيتها:

- قوة الشخصية إلى جانب الاستعداد القوي للدخول المدرسي.
- وكذا القيم الأخلاقية وتكوينها النفسي المتميز وهذا كله من بصمات الروضة، لأن هذه الأخيرة تساعد على تدعيم وبناء التكوين النفسي بصورة ايجابية من خلال التغلب على مشاكل والاضطرابات النفسية أن تصيب الطفل في المراحل الباكرة من حياته.

المقابلة الثالثة:

من أهم مراحل التطور النفسي المرحلة الفمية كما سماها فرويد والتي يمر بها الطفل في السنة الأولى والنصف من حياته والتي يتعرف من خلالها على أغلب خبراته الحياتية من خلال الفم "سيغموند فرويد ترجمة عثمان نجاني 1981 ص18" حيث يرى أن الصورة للإشباع تكون عن كريق المص والبلع والعض فهو يرى أنها تزوده بالغذاء فقط بل بالإشباع النفسي الجنسي "مبدأ اللذة" "فتيحة كركوش 200 ص47" إذ يرى فرويد أن الطفل يواجه صراع خلال كل مرحلة من مراحل النمو الجنسي والصراع يكون حول مدى الإشباع الفموي ومن أنماط السلوك الغير سوي المرتبطة بهذه المرحلة الكلام الكثير ورفض العاطفة، مص الإصبع وهذا ما التمسسته عند الحالة "ف.ي" التي يتكلم كثيرا في القسم وتثرثر وفي نفس الوقت لا تحب صديقاتها وسرعان ما تتنازع معهم وتمص إبهم اليد اليمنى وهذا دليل على أن هذه المرحلة لم تمر بسلام بسبب غياب الأم طيلة النهار. أما عن المرحلة الشرجية

والتي تمتد من العام الثاني إلى عمر ثلاث سنوات حيث ترتبط الإشباعات الجنسية له من خلال التحكم بعضلات الأمعاء في نشاطات الإخراج, ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتدريب على مهارات استخدام الحمام, فقضاء حاجته بشكل منتظم يؤدي إلى التأثير على سلوكه المستقبلي "رمضان محمد القذافي, 1998, ص93". وفي التدريب قد تؤدي إلى التطور شخصية شرعية والتي تمتاز بالميل الشديد إلى النظام والدقة أو تمتاز بالامبالاة أو العناد وهذا ما اتضح عند الحالة "ف.ي" التي تتميز بعناد كبير والامبالاة الشديد حيث تتحدث معها مربيتها فإنها تصغي إليها كذلك من أهم مراحل التطور النفسي الجنسي, المرحلة القضيبية وهكذا تصبح منطقة اللذة عند كل من الذكر والأنثى في الأعضاء التناسلية (سعد جلال, د.س, ص30), وأحد المظاهر البارزة في هذه المرحلة هي عقدة أوديب ويسمي فرويد هذه العقدة نسبة إلى أوديب الذي قتل والده وتزوج بأمه دون أن يعلم بحقيقة الصلة بينهما ويحدث إزاحة من النرجسية إلى إشباع الأشياء الوهمية ويصبح الأولاد متعلقين بأمهاتهم والبنات بأبائهم وهذا ما التمسته في الحالة "ف.ي" فهي متعلقة جدا بأبيها, تهتم بأبيها أكثر من أمها.

المقابلة الرابعة:

إن الصورة تتشكل من علاقة الفرد مع محيطه الأسري والاجتماعي وهذا ما لاحظناه عند الحالة "ف.ي" التي تكون صورة سلبية عن أمها وصورة ايجابية عن أبيها وكذا مربيتها وهذا بسبب عمل الأم المتواصل وكأنها ترفض عمل الأم, وتريد أمها بجانبها طيلة النهار لكنها تشكل صورة ايجابية عن مربيتها لان هذه الأخيرة تظل في خدمتها طيلة النهار وتقول المربية أن الحالة "ف.ي" تفضل الذهاب معي إلى البيت ولكن بشرط أن يكون أبيها معها وهذا يدل على أن الحالة "ف.ي" تكون صورة ايجابية عن أبيها وعن أمها.

المقابلة الخامسة:

خصصت هذه المقابلة لتطبيق اختبار رسم العائلة. خصصت هذه المقابلة بالروضة والتي تم من خلالها تطبيق اختبار رسم العائلة مع الحالة "ف.ي" وهذه من أجل الاستنتاج وبالتالي تحليل المعاش النفسي الخاص بالحالة وقد تم تطبيق هذا الاختبار في جو هادئ , خصصنا له 45 دقيقة لإتمامه.

1-3-5 عرض وتحليل نتائج اختبار رسم العائلة:

1 - على المستوى البياني:

بداية الرسم كانت من اليسار إلى اليمين وذلك برسم جميع أفراد العائلة وحتى المربية وبدأت الحالة برسم أختها الصغيرة, وهذا دليل على تعلقها بأختها وكذا رسمت إلى جانب أختها أمها وهذا يدل على اهتمام الأب بالأخت الصغرى أكثر منها وهذا يرمز إلى الغيرة الأخوية وهو شيء طبيعي ورسمت نفسها إلى جانب المربية والابتعاد كلياً عن الأم وهذا دليل على تكوينها صورة سلبية عن الأم وتكوين صورة ايجابية عن المربية لكن من جهة أخرى نسجل تمسك الحالة "ف.ي" بجميع أفراد العائلة لأنها لم تنسى واحدا منهم وأن تحبهم جميعاً رغم الإحباط الذي تعيشه الحالة بسبب الابتعاد المؤقت عن أمها.

2 - على مستوى البيانات الشكلية:

- الرأس: رسمت الحالة رأس أمها وأبيها برأس كبير وهذا دليل على حبها لوالديها ورسمت رؤوس أخوتها برؤوس صغيرة وهذا دليل على عدم الاتصال والحاجة إلى الحماية الأخوية ورسمت رأس مربيتها برأس كبير وهذا دليل على حبها لمربيتها.
- الفم: رسمت الحالة فم أمها وأبيها بشكل عادي ولم ترسم فم أخواتها وهذا دليل على الاشمئزاز والنفور.
- العينين: رسمت الحالة عيون أمها وأبيها ومربيتها بعيون مفتوحة وهذا دليل على الحماية والرعاية .
- الحواجب: رسمت الحالة حواجب أمها وأبيها بشكل عادي وهذا دليل على الطمأنينة اتجاه الوالدين, ورسمت حواجب إخوتها بشكل غير عادي وهذا دليل على السيطرة والتسلط من طرف الإخوة.
- الشعر: رسمت الحالة جميع عائلتها بشعر غير منتظم وهذا دليل على النرجسية الحالة واهتمامها بنفسها وهذا يوحي إلى الأنانية نوعاً ما.

- الرقبة: رسمت الحالة أمها وأبيها ومربيها برقبة طويلة وهذا دليل على عدم التحكم بالدوافع.

- الأيدي: رسمت الحالة يدي أمها وأبيها ومربيها بامتداد وهذا دليل على الحاجة إلى الاتصال.

- الرجلين: رسمت الحالة رجل أمها وأبيها ومربيها وهذا دليل على عدم الخوف من المستقبل و الإحساس بالأمن رغم غياب الوالدين طيلة النهار.

3 - على مستوى المحتوى:

- تظهر الميولات العاطفية الإيجابية اتجاه الأب والمربية وتظهر الميولات العاطفية السلبية اتجاه الأم.

4 نتائج الاختبارات:

من خلال تحليل الاختبار نلاحظ:

- رفض الحالة لعمل الأم وبالتالي الابتعاد عنها.
- تقبل الروضة والتعلق بالمربية.
- الحاجة إلى الدفء العاطفي والرعاية من طرف الأبوين وخاصة الأم.
- القلق والعصبية والخوف الزائد.

5 - الاستنتاج العام حول الحالة الثالثة:

- استنتجت من خلال دراسة الحالة وتطبيق اختبار رسم العائلة:
- أن الحالة "ف.ب" 5 سنوات من العمر موجودة في الروضة نتيجة عمل الأبوين وخاصة عمل الأم.
 - فيم يخص مراحل النمو:
 - سجلنا نقص في المرحلة النمائية الأولى وأنها تعاني من تثبيت فمي وهذا ما بدا واضحا حيث أن الحالة تتميز بالثرثرة والكلام الزائد, ورفضها للعطف والحنان ورفض الاتصال مع الأصدقاء أما عن المرحلة الشرجية سجلنا نقص آخر وهو أن الحالة تعاني من العند و الامبالاة وهذا يدل على أن هذه الحالة لقيت قسوة ومعاملة شديدة من الأم أو من القائم على رعايتها أما عن المرحلة القضيبية سجلنا نقص آخر وهو النرجسية وحب التمرکز حول الذات أما عن علاقة الحالة بالمربية سجلنا أن الحالة تتميز بقيم أخلاقية وأن لها استعداد نفسي وقدرات عالية وامتيازها بالتعبير والفصاحة اللغوية, نوع من النشاط الزائد, العدوانية من خلال التعامل مع الأصدقاء و الشعور بالخوف نتيجة القسوة والابتعاد عن الأبوين.

1 3 6 استنتاج عام للحالات الثلاثة:

- بعد استعراضنا للمقابلات العيادية واختبار رسم العائلة بالنسبة لكل حالة نتوصل الآن إلى المناقشة العامة لكل ما جاء في تحليلنا السابق.
- ما لاحظناه في أغلب الحالات أن كل الحالات الموجودة في الروضة أو التي التحقت بها بعد دخولها للمدرسة معتقدة أنها موجودة في الروضة نتيجة لما يفرضه نظام الروضة من تعليم بيداغوجي فهي تكسبه استيعاب وفهم لغوي ويعتبر بناء حس المسؤولية لدى الطفل نتيجة انفصاله عن الأم من أولويات الروضة, فخلق الطمأنينة لديه يتم من خلال مربية ذات كفاءة عالية وحس مفعم بالحيوية والتي لها دراية بحاجات نمو الطفولة وبخصوصيات هذه المرحلة.
- ومن خلال قراءتنا للحالات والتطلع على نتائج كل حالة وجدنا أن تعلقها بالروضة يتوقف على مدة بقائها فيها وأن المعاملة المقدمة من طرف المربية هي التي تحدد نوع العلاقة مع الحالة فالقسوة تنتج الكره اتجاهها والعناية تنتج الحب والتعلق.
- بالإضافة إلى أن جميع الحالات يعانون من نقص الرعاية والاهتمام من طرف الوالدين إما بإفراط أو تفريط.
- استنتجنا بأن كل الحالات نتيجة لعمل أمهاتهم يعانون من قلق وخوف وعدوانية ونشاط زائد وعصبية.

2 - مناقشة الفرضيات:

من خلال نتائج دراسة الحالة واختبار رسم العائلة للحالات الثلاثة المدروسة. نقول أن الفرضيات تحققت نسبيا.

1 - بالنسبة للفرضية العامة:

الصورة التي يشكلها الطفل عن المربية تؤثر على الصورة المكونة عن الأم العاملة بشكل سلبي مما يؤثر ذلك على شخصية الطفل ونموه.

وهذا ما تبين من خلال الحالة الثانية "ب.ح" نظرا للرعاية والحنان المقدم من طرف المربية يقابله انشغال الأم عن طفلها فانقلب هذا إلى كره وعدوانية مكونا صورة سلبية عن الأم.

ومن خلال الحالة الأولى "ض.ي" صورة المربية لم تؤثر على صورة الأم العاملة نظرا لتعويض الأم فترة غيابها بما تقدمه من حنان وتربية وتنشئة صالحة للطفل إذ يقابله قسوة المربية ومعاملتها السيئة.

2 - بالنسبة للفرضيات الفرعية:

للروضة تأثير ايجابي في تنمية شخصية الطفل حيث تعتبر هذه المرحلة فترة تكوينية حاسمة في حياة الإنسان لأنها فترة يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها حيث يكون الطفل فكرة سليمة عن نفسه ومفهومها، متكاملا عن ذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية في الحياة والمجتمع وذلك بممارسة الأنشطة الهادفة واكتساب المهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية والتعاون مع الآخرين.

ومن جهة اخرى وجود الطفل في الروضة يساعده على تنمية الجانب المعرفي حيث تحققت هذه الفرضية على الحالات الثلاثة و اتضح أن للروضة دور فعال في حياة الطفل من حيث الجانب البيداغوجي بحيث يتمتع طفل الروضة بإمكانيات واستعدادات كبيرة وهذا ما تعكسه سهولة انتقال الطفل إلى المدرسة الابتدائية فيتأقلم بسرعة مع الجو الدراسي وذلك أن الطفل يتعلم في الروضة ما يعده لحياة المدرسة من حيث تعويده على

الجرأة وممارسة سلوكيات تنمي حس المسؤولية لديه من سن مبكرة وتمكنه من تحقيق النمو المتكامل كما يمكن الطفل من تبني أساليب الحياة وقواعد السلوك ومن ثم تبني مواقف الذاتية المستقبلية نتيجة لنضج قدراته وخبراته الشخصية وكلما نما الطفل, كلما كف عن التصرف والسلوك بدافع احتياجاته فقط ويتعدل سلوكه بناء على قوة مبادئ الحياة وقوة القيم الإنسانية والروحية والأخلاقية والشخصية التي اكتسبها.

اما عن الفرضية التي تساهم في تنمية الإتمارات النفسية من جهتها تحققت هذه الفرضية على الحالات الثلاثة وذلك أن الروضة تسمح بالنمو السليم للطفل في جو ملائم, خال من كل العقد والمشاكل, كما تساعد على تطوير ذكاء الطفل ومهاراته عن طريق الألعاب والأنشطة الترفيهية التي يمارسها.

خاتمة:

الأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل, لذا كرمها الله سبحانه وتعالى وجعل منزلتها وبرها أعلى وأسمى من جميع الارتباطات الاجتماعية الأخرى لما لها من دور عظيم في إعداد وتنشئة أجيال المستقبل, وتفخر الأم عندما يحين وقت قطاف حصاد ثمرها لترى وليدها وقد أصبح متكاملاً للخروج إلى الحياة, وعلى عاتق الأم تقع أكبر المسؤوليات في إعداد الطفل وتوجيهه, فنرى الطفل منذ ولادته ملتصقا بها هي بحكم عاطفة الأمومة تمنحه مشاعر الدفء والحنان, وقد تمر من خلال مراحل التربية بالعديد من المواقف التي تجتاز بعضها بنجاح بينما ترسب في اجتياز البعض الآخر, فتقف حائرة أمامه.

وهذا ما اتضح لنا من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع حيث توصلنا إلى أن بفضل تضافر الجهود بين دور الروضة والأسرة يستطيع الطفل أن يحقق ولو بالقليل على بعض الحاجيات النمائية الخاصة بكل مرحلة من مراحل نموه, فالروضة تكسبه استيعاب وفهم لغوي وكذا بناء حس المسؤولية نتيجة انفصاله عن الأم, ويأتي دور المربية ذات كفاءة عالية ولها دراية بحاجات نمو الطفل بخلق الطمأنينة لديه.

ومن خلال دراستنا للحالات والتطلع على نتائج كل حالة على حدة, استنتجنا أن تعلق الطفل بالروضة يتوقف على مدة بقائه فيها وأن المعاملة المتلقات من طرف المربية هي التي تحدد نوع العلاقة مع الحالة, وعليه فإن العلاقة بين الأم وطفلها ليست هي العلاقة الوحيدة المهمة, فالطفل قادر على تعدد العلاقات بينه وبين والديه وبينه وبين مربيته, وبين المقربين إليه وهذا لا يعني أنه ستكون هناك علاقات سطحية وأخرى عميقة وهذه العلاقات تعتمد على نوعيتها وليس على مدتها فالطفل في حاجة إلى رعاية مستمرة وعطاء دائم من أي شخص كان, فكل ما يهم الطفل هو ثبات واستمرار ينبوع الحنان والحب القائم على رعايته, فالروضة تبقى الفضاء الأنسب لتكوين شخصيته واستقلاله بذاته بعد خروج أمه للعمل وذلك لتعدد أدوار الأسرة وتبادلها بين الأم والأب, وهذا من أجل تحقيق الصحة النفسية للطفل والتي هي حالة ثابتة نسبياً من الإيجابية والشعور بالتوافق والتكيف والرضا.

التوصيات والاقتراحات:

نقدم بعض الاقتراحات والتوصيات التي قد تفيد الأمهات العاملات وكذا المربيات والمؤسسات التربوية وتتمثل في:

- 1- الإكثار من عدد الحضانات ورياض الأطفال وأن تتوفر فيها كل متطلبات المراحل التربوية من وسائل التعلم وتنمية القدرات الشخصية والاستعداد للفهم وتشجيع المواهب واكتشافها في سن مبكرة لدى الأطفال وحاولت تنميتها وتقويمها بالأساليب العلمية الحديثة.
- 2- وضع خطة مدروسة الأهداف لوزارات العمل والشؤون الاجتماعية لدراسة إنشاء دور حضانة ورياض أطفال خاصة مرتبطة بكل وزارات حكومية لكي تشعر الأمهات العاملات بالطمأنينة والراحة النفسية والثقة بالعناية التي توجه في الاهتمام بالأطفال من قبل الجهات المسؤولة في الدول, وهذا بدوره يؤدي إلى الراحة النفسية للأم, إذا أحست بالرغبة في ذلك, إذ أن هذا يساعد على زيادة إنتاجها في العمل الموكل إليها بدون أن يكون هناك أي قلق حول الأبناء.
- 3- إذا دعت الحاجة إلى وجود مربية فيوصى أن تعطي الطفل لغته الأصلية بأصالتها وعمقها وأن تمنحه مبادئ دينه وقيمه وتعاليمه بصورة سليمة, وهذا بدوره يبعد عنه أي صراعات نفسية بين ما يتلقاه من والديه ومجتمعه.
- 4- أن يتم اختيار مربيات في مؤسسات تربوية حاملات لشهادات في علم النفس وعلم الاجتماع ويكون واعيات قادرات على التعامل مع الطفل.

لأمهات العاملات وكذا الوالدين:

- 1- أن يكون كل من الوالدين مدركا وواعيا بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه, ومن أهم الحاجات حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة والحاجة إلى التقدير والحب والثقة بالنفس والحاجة إلى الانتماء وإلى بدأ علاقات اجتماعية مرضية والحاجة للعطف والتعليم والتوجيه.
- 2- إن العلاقات الطيبة بين الوالدين تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطفل النفسي ولذلك فغن من أهم الأمور التي يجب أن تسود وتشكل العلاقات بين الزوجين لكي يتمتع بروح العطف والمحبة المتزنة بحيث تتضح هذه المحبة في سلوكهما وتظل الجو الأسري الذي ينمو فيه أطفالهما.
- 3- لا بد أن تكون العلاقات السائدة بين عناصر الأسرة متزنة وسليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي, فينشأ وقد أصيبت شخصيته بتصدع كبير يقف حائلا بينه وبين الحياة السعيدة المثمرة.

المراجع

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

- 1- ابن منظور, أبو جمال الدين, لسان العرب, الدار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, ط1, 2000.
- 2- تركي راجح, أصول التربية والتعليم, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط2, 2003.
- 3- جمال عطية فايد, على النفس النمو في الطفولة المبكرة, دار الجامعة الجديدة, مصر, دون ط, 2008.
- 4- راضي الوقفي, مقدمة في على النفس, دار لشروق, عمان, ط3, 1998.
- 5- رمضان محمد القذافي, علم النفس نمو الطفولة والمراهقة, الكتبة الجامعية, الإسكندرية, ط2, 1998.
- 6- ريتشارد لازاروس, ترجمة سيد محمد غنيم, الشخصية, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دون ط, 1971.
- 7- سامية حسن الساعتي, الثقافة والشخصية, دار النهضة العربية, بيروت, ط2, 1973.
- 8- سعد جلال, الطفولة والمراهقة, دار الفكر العربي, عمان, ط2, دون س.
- 9- سهير كمال أحمد, شحاتة سليمان محمد, تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق, مركز الإسكندرية الكتاب, مصر, ط7, 208.
- 10 - سيد صبحي, النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ط1, 2003.
- 11 - سيجموند فرويد, ترجمة عثمان نجاني, الأنا والهونديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط4, 1981.
- 12 - طارق عبد الرأوف عامر, ربيع محمد, طفل الروضة, دار البازوري العلمية, عمان, دون ط, 2008.
- 13 - عاطف عدل فهمي, معلمة الروضة, دار الميسرة, عمان, ط2, 2004.
- 14 - عبد المجيد سيد منصور, زكريا أحمد الشربيني, الأسرة على مشارف القرن العشرين, دار الفكر العربي, القاهرة, ط1, 2000.

- 15 - عطوف محمود ياسين, علم النفس العيادي, دار الملايين, ط2, 1996.
- 16 - عمر محمد التومي الشيباني, أسس علم النفس العام, دار الكتب الوطنية الديب, ط1, 1996.
- 17 - علاء الدين كفاقي, علم النفس الأسري, دار الفكر, الأردن, ط1, 2009.
- 18 - فايز قنطار, الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم, عالم المعرفة, الكويت, ط1, 1992.
- 19 - فتيحة كركوش, سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دون ط, 2008.
- 20 - فتيحة كركوش, علم النفس الطفل, ديوان المطبوعات الجامعية, دون ط, 2010.
- 21 - فراس أبو الهيجاء, تكوين الشخصية عند الطفل, دار الكندري, الأهلي, ط1, 2008.
- 22 - فهيم مصطفى محمد, الطفل ومهارات التفكير, دار الفكر العربي, القاهرة, دون ط, 2001.
- 23 - فيصل عباس, التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية, دار الفكر العربي, بيروت دون ط, 1996.
- 24 - فيكتور سمير نوف, ترجمة فؤاد شهين, التحليل النفسي للولد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دون ط, 1980.
- 25 - محمد عثمان النجاتي, علم النفس الإكلينيكي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دون ط, 1980.
- 26 - كمال الدسوقي, ذخيرة علم النفس, دار الدولة للنشر, القاهرة, المجلد الأول, 1998.

الكتب باللغة الفرنسية:

- 1- Allard Claud, le corps de l'enfant Masson, 2ème édition, 1980.
- 2- Bourdin, la domination masculine, 2ème édition, Paris, 1997.
- 3- Corman L, le test PN, manuel 1, presse universitaire de France, 1974.

1- Norbert Sillamy ,dictionnaire de psychologie , France, juin 2004.

2 -لابلاش جون وبونتاليس, معجم مصطلحات التحليل النفسي, ترجمة مصطفى

حجازي, المدرسة الجامعية, بيروت, ط3, 1997.

المذكرات:

1 -بوقلمونة حليلة, بالعالية ليلي, الروضة في منظور الأسرة والمربية, مذكرة

تخرج لنيل شهادة ليسانس, فرع علم النفس, ملحقة غليزان, 2007-2008.

2 -بحري عائشة, بالغربي أمينة, الصورة الوالدية عند الطفل في حالة الخطر

المعنوي, مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس, غليزان, 2010-2011.

3 -حاج محمد وآخرون, الصورة الوالدية عند الطفل في حالة خطر معنوي,

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس, مستغانم, 2004-2005.

الملاحق